

R.L.STINE

سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®



Looloo

www.dvd4arab.com



القبو الغامض

١

- أبي ، التقط .

أرسل «كاسي» طبقه الطائر إلى أبيه في الهواء . لم يهتم الأب .

قال له :

ليس اليوم يا «كاسي» فأنا مشغول .

قالها دكتور «بروير» ودخل البيت فجأة ، تاركاً باب المنزل يتأرجح خلفه .

وضع «كاسي» يده داخل شعره الذهبي وهمس ماهي المشكلة؟ ...

قالها ونظر إلى أخته «مارجريت» التي شاهدت المشهد كله وهي تقف بجوار البيت .

اقتربت «مارجريت» من أخيها لتشاركه اللعب بطبقه الطائر ، وافق «كاسي» على مفضض وذهب لإحضار طبقه الملقى على الأرض .

Copyright © 1992 by Parachute Press, Inc. All rights reserved. published by arrangement with Scholastic Inc., 555 Broadway, New York, Ny 10012, USA.
Goosebumps and logos are registered Trademarks of parachute press, Inc.

العدد: (٢) القبول القامض

سلسلة: صرخة الرعب

تصدرها ناز نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع بترخيم من الشركة الأمريكية: SCHOLASTIC INC.

جميع الحقوق محفوظة © طبعة أولى: يونيه ١٩٩٨

طبعة ثانية: يونيه ١٩٩٩ رقم الإيداع: ١٩٩٩/٨٢٧٢ الترخيم الدولي: X - 0976 - 14 - 977 I.S.B.N.

تأليف: ر. ل. ستاين R.L. STINE ترجمة: أمنية سالم

تحرير: محمود سالم إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسي: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت: ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ١١ / ٣٣ - فاكس: ٣٣٠٢٩٦ / ١١

مركز التوزيع: ١٨ شارع كامل صدقي - العجالة - القاهرة
ت: ٩٨٢٧ - ٥٩٠٨٨٩٥ - ٢ / ٥٩ - فاكس: ٣٣٩٥ - ٢ / ٥٩

إدارة النشر والرسائل: ٢١ ش أحمد عباسي - الهندسين - ص. ب. ٢٠ إمبابة
ت: ٢٤٦٦٣٤ - ٢ / ٢٤٧٢٨٦ - فاكس: ٢ / ٢٤٦٢٥٧٦



اقتربت «مارجريت» وهي تشعر بالأسف لأخيها .
لقد كان هو وأبوه على وفاق دائماً . يلعبان الكرة والطبق
الطائر معا . ولكن الدكتور «بروير» أصبح مشغولاً ، وليس
لديه وقت .

عندما كانت «مارجريت» تلتقط الطبق أدركت أنها
تشعر بالأسف لنفسها هي الأخرى . فأبوها لم يعد كما
كان معها من قبل .

فهو يقضى معظم وقته في القبو . ولم يعد يقول لها
أى كلمة . حتى كلمة (يا أميرتى) التي تعود أن يناديها
بها . بالرغم من أنها لم تكن تحب هذا الاسم .

مع ذلك كانت تشعر أنها قريبة من أبيها .
أرسلت «مارجريت» الطبق إرسالاً سيئاً فلم
يستطع «كاسي» إمساكه . وسقط بعيداً عنه .

نظرت «مارجريت» إلى التلال الذهبية التي تقع
خلف منزلهم .

وقالت : ماذا حدث لكاليفورنيا ؟ !!

فنحن في منتصف الشتاء ولا يوجد في السماء أى
سحاب . وأنا وأخى نلبس «الجينز» و «التيشرتات» كأننا
في منتصف الصيف !!

قالت «مارجريت» هذا وهي تحاول الإمساك بالطبق
مرة أخرى لكنها لم تستطع ..

فقالت لأخيها بحدة : هل تريد أن ألعب معك أم
لا؟! قذف «كاسي» الطبق الطائر في اتجاه الجراج .
فاصطدم بالحائط وسقط وسط الحشائش .

اتجه «كاسي» إلى أخته مسرعاً وهو يقول :

أبي كان دائماً يلعب معي لمدة أطول وكذلك كان
يجيد قذف الطبق أفضل منك !

ولكن أنت تقذفينه بضعف مثل باقى النبات .

كانت «مارجريت» تدرك أنهم جميعاً أصبحوا
عصبين . وكان من السهل التعرف على السبب! بدأت
«مارجريت» فى التشاجر مع أخيها قائلة له :

لا تتصرف كطفل! فرد عليها بأنها هي التي تتصرف
كطفلة .

مرت لحظة صمت ، ثم قالت :

إنها غلطة أبى .

فالأمور أصبحت سيئة منذ بدأ أبوها العمل فى

البيت . وبالذات داخل القبو مع نباتاته وماكيناته
الغريبة . فهو بالكاد يصعد كى يشم بعض الهواء .
وحتى لو فعل فلم يعد يلعب أو يقضى معهما دقيقتين !
لاحظت أمى هذا أيضاً !!

وجود أبى فى المنزل جعل أمى مشدودة الأعصاب
دائماً .

فهى تدعى أن كل شىء على ما يرام . ولكن أنا
أعرف أنها قلقة على أبى .

فى هذه اللحظة ناداها «كاسى» باسم «فاتسو» .
كانت تكره هذا الاسم . فلقد أطلق عليها أفراد الأسرة
هذا الاسم لنحافتها الشديدة مثل أبيها .

وكانت طويلة أيضاً مثله . لكنها ورثت شعر أمها
البنى مثل عينيها .

طلبت «مارجرىت» من أخيها عدم مناداتها بهذا
الاسم . وظلا يلعبان بالطبق دون أن ينطق أحدهما بأى
كلمة .

أحست «مارجرىت» بالحر وهى تمنع الشمس بيدها
عن عينيها . فطلبت من أخيها أن يدخلا المنزل .

فتسابقا . وفى طريقهما إلى الداخل سألتها «كاسى»
عن سبب فصل أبيها من العمل؟

توقفت «مارجرىت» عن الجرى فلقد كان السؤال
مفاجئاً . ولم تكن ناقشت هذا الموضوع مع أخيها من
قبل .

سأل أخوها هذا السؤال ثم أكمل بأن أباهم قد جاء
إلى هذه المنطقة خصيصاً ليعمل فى معمل الأبحاث .
ردت «مارجرىت» بصوت منخفض حتى لا يسمعها
أبوهما :

ولكنه فصل من العمل!!!

- ولكن لماذا أحرق المعمل؟

تساءل «كاسى» وقد ضايقته فكرة حرق أبيه لهذا
المعمل الكبير .

ردت «مارجرىت» :

ولكنه لم يحرق شيئاً !

الذين يعملون مع النباتات لا يحرقون شيئاً !
قالها وضحكاً سويماً .

- أنا لست متأكدة مما حدث . ولكننى سمعت أبى يتكلم فى التليفون وأظنه كان يتكلم مع السيد «مارتينيز» رئيسه فى العمل . هل تتذكره؟! هذا الرجل الهادئ الذى تناول العشاء عندنا .

تساءل «كاسى» :

وهل هذا الرجل هو الذى فصل أبى؟ من المحتمل . فلقد سمعت أنها أشياء تخص النباتات التى يزرعها أبى وبعض التجارب التى لم تتم بنجاح .

وأضاف :

ولكن أبى شديد الذكاء . فإذا كانت تجاربه فاشلة فقد كان فى استطاعته إصلاحها !

قالت «مارجرى» لأخيها :

هذا كل ما تعرفه!

وطلبت منه الدخول إلى المنزل فهى تحس بعطش شديد .

دخل الاثنان المنزل بعد سباق فاز به «كاسى» . وعند حولهما شاهدا أمهما تجلس وقد ظهر عليها التعب . فعيناها يبدو عليهما المرض . وشعرها قد دب فيه الشيب . صاحت الأم :

إننى أكره هذا العمل ! . ماذا تفعلين! سأل «كاسى» هذا السؤال ، وهو يفتح الثلاجة لأخذ زجاجة من العصير .

ردت الأم بأنها تنظف الجمبرى .

وفى هذه اللحظة سمعوا جرس التليفون . فجرت الأم ورفعت السماعة بيدها الملوثة بأثار الجمبرى !

أخذت «مارجرى» هى الأخرى علبة من العصير واتجهت مع أخيها إلى الصالة . حيث كان باب القبو مغلقا جيدا خصوصا عندما يكون د «بروير» بداخله .

لكن الباب كان مفتوحا قليلاً . اقترب «كاسى» لإغلاقه .

ولكنه توقف فجأة وقال لأخته :

هيا ننزل لنرى ماذا يصنع أبى فى القبو .

شربت «مارجرى» آخر قطرة فى علبة العصير ووردت :

لنهبط إلى القبو .

كانت تدرك أنه لا يصح أن يزعجا والدهما . ولكن

الفضول كان قد سيطر عليها تماما . فقد ظل الأب يعمل
لمدة أربعة أسابيع متواصلة .

كانوا يرون كل أنواع الأجهزة والإضاءة والنباتات تنزل
إلى القبو ويظل الأب يعمل على الأقل من ٨ إلى ٩
ساعات متواصلة في القبو . ومع هذا لم يطلعهم على ما
يفعل ولو لمرة واحدة .

أقنع الصغيران نفسيهما بالهبوط . زاعمين أنه منزلهما
كما أنه منزل أبيهما . وربما كان الأب ينتظر منهما قليلا
من الاهتمام بما يفعل . أو ربما أحس بالضيق لعدم
اهتمامهم بمعرفة ماذا يصنع .

فتحت «مارجريت» الباب عن آخره . ونزلا على
السلم وأخذا يصيحان على أبيهما :

أبى هل نستطيع أن نرى ماذا تصنع ؟ !!

كان في منتصف الطريق عندما ظهر الأب غريبا تحت
الإضاءة الخضراء الموجودة في المكان . كان يمسك يده
اليمنى وقطرات من الدماء تسيل على بالطو المعمل
الأبيض .

صاح الأب :

ابتعدا عن القبو !!

قالها بصوت لم يسمعه منه من قبل .

تراجعا إلى الخلف وقد أخذتهما الدهشة لصوت
أبيهم بهذه الصورة فقد كان دائم الهدوء في حديثه
إليهما .

- ابتعدا عن القبو !!

أعاد الأب هذه الجملة مرة أخرى ، وهو يحمل يده
التي تنزف دماً .

لا تهبطا هنا مرة أخرى . أنا أحذركما .

- لا أعلم؟ فقد دخلت أختي المستشفى هذا الصباح .
وأعتقد أنني سوف أنتظر حتى تعود إلى المنزل .
- سأكون سعيدة أن أدعو «مارجريت» و«كاسي» في
فترة غيابك!! قالتها «ديانا» وضحكت .

قالت «مارجريت» :

ألست أكبر منك يا «ديانا»!!

ورد «كاسي» :

وأنا أذكى منكما أنتما الاثنان !

- أنا لست قلقة عليكم يا أطفال .

قالتها وهي تنظر بعصبية في ساعتها . . ولكنني قلقة
على أبيكم .

- لا تقلقي! قالتها «مارجريت» في جدية . فأنا سوف
أرعاها .

فقط تأكدا أنه يتناول طعامه . فهو يستغرق في عمله
لدرجة أنه ينسى تناول طعامه ما لم يذكره أحد .

قالت مسز «بروير» .

فقالت «مارجريت» :



- كل شيء جاهز !

قالت السيدة «بروير» هذا وهي تضع حقائبها في
وسط المنزل . نظرت إلى داخل غرفة المعيشة . .
وقالت :

ألا يجب إغلاق التليفزيون لدقيقة واحدة حتى تودع
أمك !!!

أغلق «كاسي» التليفزيون وقام . . . هو وأخته لوداع
الأم .

«ديانا» صديقة «مارجريت» والتي تسكن بجانبهم
اقتربت . وسألت الأم :

إلى متى سوف تغيين يا سيدة «بروير»؟

سألت «ديانا» هذا السؤال وعيناها على الحقيبتين
الكبيرتين الموجودتين أمامها .

سوف نحس بالوحدة بدونك يا أمي . فأبى نادراً
مايترك عمله في القبو .

مر أسبوعان على حادث القبو . وقد ابتعد الطفلان عنه
نهائياً لخوفهما من غضب أبيهما مرة أخرى . ولكن خلال
هذين الأسبوعين كان الأب نادر الكلام معهما ماعدا
الكلام العادي (صباح الخير أو تصبحان على خير) .

أجبرت «مارجريت» نفسها على الابتسام قائلة
لأمها :

لا تقلقى . وراعى خالتي «أليانور» جيداً .

قالت الأم أنها سوف تطلبهما في التليفون عندما
تصل .

نظرت بعصبية مرة أخرى لباب القبو وصاحت :
«مايكل» ، حان الوقت لتأخذنى للمطار .

رد دكتور «بروير» بعد فترة طويلة .

نظرت الأم للطفلين وقالت :

أعتقد أنه لن يلاحظ عدم وجودى فى المنزل .

قالتها بضحك ، ولكن عينيها كانتا مملوءتين بالحزن .

بعد فترة قصيرة سمعوا خطوات على السلم .

وظهر الأب . خلع بالطو المعمل ووضعها جانبا . وعلى
الرغم من مرور أسبوعين على حادث يده إلا أنه مازال
يربطها .

سأل الأب : هل أنت جاهزة ؟

ردت : أعتقد!

نظرت الأم إلى الطفلين بحنان . واحتضنت كلا منهما .

حمل الأب الحقيبتين وقال :

ما أثقلهما . هل ستسافرين لمدة عام ؟

ولم ينتظر رداً فقد خرج من الباب .

تمنت «ديانا» رحلة سعيدة للسيدة «بروير» وشاهد

الجميع السيارة وهى تبتعد ثم دخلوا إلى غرفة المعيشة .

فتح «كاسى» التليفزيون مرة أخرى ألقت «ديانا» نفسها

على الأريكة وأخذت تأكل من كيس «الشيبسى» .

أما «مارجريت» فقد جلست القرفصاء على الأرض

وظهرها يستند على الأريكة . كانت مازالت تفكر فى

أمها وخالتها المريضة .

قالت «مارجريت» وهى تنظر لـ «ديانا» :

إنه فلماً رائع حقاً !

وافقها «كاسى» على هذا الرأى . ولم يحرك عينيه
عن التليفزيون .

- لا أعرف لماذا أجلس هنا وأنا لم أنته من واجبى
المنزلى بعد! قالت «ديانا» .

- وأنا الأخرى لم أنته بعد ! قالت «مارجرىت» .

صرخ «كاسى»

وقال : هذا هو الجزء المثير فى الفيلم .

فردت «ديانا» : هل شاهدته من قبل ؟!

- مرتين . رد «كاسى» .

قالت «مارجرىت» :

إنه يوم جميل . ربما نستطيع الخروج لركوب الدراجات .

ردت «ديانا» :

دائماً الجو جميل هنا بعد الظهيرة .

طلبت «مارجرىت» من «ديانا» أن ينتهيا من واجب
الرياضيات سوياً . حيث أن «ديانا» أفضل من
«مارجرىت» فيها .

قالت «ديانا» :

ربما أو . . . سكتت . ثم أكملت :

كانت العصبية واضحة على والدك .

ردت «مارجرىت» :

ماذا تقصدين؟

ردت : فقط عصبى . كيف حاله ؟!

هنا صاح «كاسى» حتى يستطيع متابعة الفيلم .

ردت «مارجرىت» عليها بأن أباها بخير . وأنه يقضى

معظم وقته فى القبو مع تجاربه .

تجارب! هيا نذهب لنلقى نظرة! هكذا صاحت

«ديانا» .

فهى من أشد المعجبين بمادتى العلوم والحساب .

عكس «مارجرىت» التى كانت تكرههما .

- هيا بنا ! وأخذت تشد «مارجرىت» فى إلحاح . .

ماذا يصنع أبوك فى القبو؟

ردت «مارجرىت» : لا أدرى فقد حاول أن يشرح لى .

ولكننى لم أفهم .

قالت هذا وهى تقوم مع «ديانا» .

هنا صاح «كاسى» مرة أخرى حتى يستطيع متابعة الفيلم .

قالت «مارجرى» :

ربما يصنع «فرنكنشتين» أو «روبوت» .. ألن يكون هذا لطيفاً؟!

ثم أضافت :

لا يوجد كثير من النباتات والمعدات . ولكن أبى لا يريد أحداً منا أن ينزل تحت .

- إذا فهو شىء سرى للغاية .

قالت «ديانا» وكلها شوق للنزول .. إننا سوف نلقى نظرة سريعة فقط .

رفضت «مارجرى» وهى لاتستطيع أن تنسى نظرة الغضب التى كانت على وجه أبيها ، عندما حاولا هى وأخوها النزول . والطريقة التى صرخ بها طالباً عدم نزولهما مرة أخرى إلى القبو .

صاحت «ديانا» فى «مارجرى» :

هل تخافين النزول؟ .

قالت بحدة : لا .

فكثيراً ما دفعتها «ديانا» لفعل أشياء لم ترغب فى فعلها . لماذا تظن «ديانا» نفسها أشجع من الآخرين ؟

- جبانة . قالت «ديانا» هذا ، وقد ذهبت ناحية القبو ..

طلبت منها «مارجرى» التوقف . وتبعتها إلى باب القبو . وهنا أغلق «كاسى» التليفزيون وتبعهما هو الآخر .

- لانستطيع! قالت «مارجرى» .

وهنا وضعت «ديانا» يدها على فم «مارجرى» وقالت لها :

سوف نلقى نظرة سريعة . ولن نلمس أى شىء وسنعود على الفور .

سألت «مارجرى» صديقتها :

لماذا إصرارك على النزول؟!

لكنها استسلمت للفكرة .

وطلبت من «ديانا» و «كاسى» عدم لمس أى شىء .

تقدم «كاسى» وفتح الباب . أحسوا جميعاً بحرارة الجو .
وسمعوا صوت الآلات الأليكترونية .

وعلى اليمين شاهدوا الضوء الأبيض الساطع القادم من
غرفة دكتور «بروير» .

إنها حكاية مسلية .

- قالت «مارجريت» ... وهى أيضا مغامرة .

ولن يضر أن نلقى نظرة !

ولكن لماذا كان قلب «مارجريت» يدق بشدة؟ ولماذا

اجتاحها هذا الخوف المفاجئ!!؟

٣



عندما انتهوا من نزول السلم أصبح الهواء ساخنا
وثقيلًا .

قالت «مارجريت» :

التغيير المفاجئ فى درجة الحرارة يشعرنى بالاختناق .

توقفت فى منتصف القبو الذى كان مقسما إلى
مستطيلين كبيرين . المستطيل الذى على اليسار غارق
فى الظلام . حتى أنها لم تستطع رؤية ما بداخله . أما
الأخر فكان غرفة عمل أبيها وكانت مضاءة بضياء قوية
حتى أن أعينهم تعبت منها .

صاح «كاسى» : انظرا !!

اتسعت عيناه عندما وصل إلى الغرفة المضاءة بقوة .
رأوا نباتات لامعة ، طويلة . كانت هناك أعداد كثيرة
منها . منسقة بطريقة غريبة فى تربة سوداء .

إنها تشبه الغابة . قالت «مارجريت» الحقيقة أنها

تشبه نباتات الغابة فى طولها وأوراقها . إنها تشبه
المستنقع . قالت «ديانا» :

هل زرع أبوكم هذه النباتات خلال خمسة أو ستة
أسابيع فقط ؟ !!!
- أنا متأكدة .

قالت «مارجرى» وهى تحديق فى ثمار الطماطم
الضخمة التى أمامها .

- ياه . ضعوا أيديكم على هذه !

قالت «ديانا» وهى تنظر إلى «مارجرى» لتجد
صديقتها وهى تمسح بيدها على ورقة كبيرة من النبات
قطرات تشبه الدموع .

صاحت «ديانا» :

لا يجب أن تضعى يدك عليها .

ولكن «مارجرى» لم ترفع يدها . وقد وجدتها غاية فى
النعومة مثل سطح الزجاج . ظل الأطفال يختبرون كل
النباتات الموجودة وكلهم دهشة من حجم الثمار التى أنتجتها
هذه النباتات .

أحس «كاسى» بالحرارة الشديدة فخلع سترته .
وألقاها على الأرض .

فجأة صرخ «كاسى» . . فجرت أخته إليه . قال وهو
يشير إلى إحدى النباتات :

إنها تتنفس !!!

ضحكت «ديانا» . ولكن «مارجرى» سمعت هى
الأخرى صوت التنفس وهو يصدر من هذا النبات
الطويل . لم تصدق «ديانا» ما قاله الأخوان .

وأخذت تلقى ببعض النكات . اقتربت أكثر فلم
تسمع شيئاً . ركز ثلاثتهم . ولكن الصمت كان يلف
المكان .

صرخ «كاسى» مرة أخرى . كان يقف هذه المرة أمام
دولاب زجاجى كبير يقع أمام النبات .

وكان يشبه سماعة التليفون . ولكن مملوء بالأسلاك
من داخله .

تتبعت «مارجرى» الأسلاك . فوجدتها تصل إلى
دولاب آخر مشابه يبعد عدة أقدام .

كان هناك شاحن كهربائى كبير بين هذين الدولابين
وقد اتصل بهما معاً .

ماذا يمكن أن يكون !؟

سألت «ديانا» وهى تتجه بسرعة ناحية «كاسى» .

- ساعدوني !! كان كل جسم «كاسي» يرتعش وكان تياراً كهربائياً يمر بداخله . وفجأة سقطت رأسه على كتفيه وامتلات عيناه بنظرة غريبة .

كانت «مارجريت» أول من تحرك لإنقاذ أخيها . حاولت أن تشده بعيداً عن الدولاب . صاحت «ديانا» : لا تحاولي لمسه يا «مارجريت» !!

- علينا أن نفعل شيئاً . صرخت «مارجريت» . ومر بعض الوقت فأدركت الفتاتان أن «كاسي» قد توقف عن الرعدة وأخذ يضحك بعنف .

نظر «كاسي» إليهما وقال :

لقد ضحكك عليكما وعاد يضحك من جديد .

- ليس هذا شيئاً مسلياً يا «كاسي» ! قالت «مارجريت» . وكانت «ديانا» في حالة سيئة . شاحبة اللون وترتعش .

طلبت «مارجريت» منهم عدم لمس أي شيء . لكن «كاسي» كان قد وصل إلى الدولاب الزجاجي وقال :

أريد فقط أن أرى إذا كان هذا الدولاب يفتح أم لا !

فتح «كاسي» الدولاب وفجأة ظهر الرعب في عينيه . كان جسده كله يهتز بشدة . ورأسه تتأرجح يميناً ويساراً .

وصاح :

النجدة !! وأصبح كل جسده يهتز أسرع وأشد .

ساعدوني .. ساعدوني . لا أستطيع التوقف !!

انقضت الفتاتان على «كاسى» وأخذتا تضربانه وهو
يضحك لكنهم توقفوا عندما سمعوا صوتاً غريباً فى
القبو . رفعوا رؤوسهم ونظروا فى اتجاه الصوت . كان
الصمت يلف المكان . ولا يوجد غير صوت تنفسهم
الثقيل . سألت «ديانا» :

ما هذا ؟

- إنها النباتات ! رد «كاسى» ، وهو يحاول الوقوف .
- النباتات لا تبكى ولا تثن . قالت «ديانا» هذا وهى
تنظر إلى النباتات التى تملأ الحجرة .
- ولكن النباتات تتنفس !

بدأ ثلاثتهم فى سماع التنفس مرة أخرى . . تنفس
بطيء ومنتظم .

قال «كاسى» :

لنرحل من هذا المكان . واتجه إلى السلم .

تبعته «ديانا» وهى تقول :

إن هذا المكان مخيف . وأخذت تنظر للنباتات التى تثن
من حولها .

- أنا متأكدة أن أبى يستطيع تفسير هذا . .

قالت «مارجريت» . كانت كلمتها هادئة . ولكن مملوءة
بالخوف وهى ترتجف . تركت هى الأخرى الغرفة .
- أبوكم غريب الأطوار . قالت «ديانا» .
رد «كاسى» مدافعاً :

لا . ولكنه يصنع أشياء مهمة بالتأكيد .

مالت شجرة كبيرة ناحيتهم وهى تهتز كأنها تسألهم
أن يعودوا . فصرخوا وصعدوا السلم جرياً بعد أن كاد
تنفسهم أن يتوقف !

أغلق «كاسى» الباب بإحكام خلفه .

- غريب . قالت «ديانا» . . غريب جداً . وكان على
«مارجريت» أن تعترف بهذا .

أبى حذرنا من النزول إلى القبو . فأظن أنه كان يعرف
أننا سوف يتملكنا الخوف ولن نفهم ماذا يحدث !!

قالت «ديانا» . . سوف أرحل من هنا . قالتها وهى
تحاول أن تكون هادئة . وخرجت من الباب بسرعة .

ظلت «مارجريت» تفكر فى النباتات التى تبكى وتثن .
والتي كانت كأنها تدعوهم ليعودوا . ولكن هذا مستحيل .

عندما اختفت «ديانا» . ظهرت عربة الدكتور «بروير»
وهى تدخل أمام المنزل قادماً من المطار .

اقتربت «مارجريت» من أخيها وسألته :



لا بد أن أحضر قميصي وإلا عرف أبي ما حدث . لقد
فات الأوان . ردت «مارجريت» .

لقد وصل بالفعل . قال «كاسي» وهو يضع يده على
الباب . . لن أستغرق ثانية .

- لا تفعل . قالت «مارجريت» بعصبية . . إنه خارج
السيارة الآن .

- ولكنه سوف يعرف . صرخ «كاسي» . . أتذكرين
كيف كان غاضباً آخر مرة؟!!

- طبعاً أتذكر . ولكنه لن يقتلنا . توقفت «مارجريت»
فجأة وصاحت : انتظر .

لقد توقف أبي مع مستر «هنري» جارنا ، انزل
بسرعة . .

فتح «كاسي» الباب مسرعاً وهبط إلى القبو . سمعت
«مارجريت» خطواته وهي تبتعد .

هل أغلقت باب القبو؟

رد «كاسي» : نعم . وهو يلقي نظرة على الباب .

- أتظنين أن أبي سيعرف أننا . . . توقف عن الكلام

وقد ظل فمه مفتوحاً .

كان ما يزال مندهشاً بما رأى . فجأة هتف :

قميصي!! لقد تركته في القبو!!!

نزل «كاسى» مسرعاً وهو يمسك السياج الحديدى حتى يستطيع أن يقفز سريعاً، وصل إلى غرفة النباتات . وتوقف عند المدخل . حتى تستطيع عيناه أن تتعودا على هذه الإضاءة الشديدة، أخذ نفساً عميقاً واحتفظ به داخله . كان الجو شديد الحرارة . .

فجأة بدأ يحس بشيء فى ظهره .

وجد قميصه ملقى على الأرض بجانب شجرة ضخمة . وقد بدت الشجرة وكأنها تتجه ناحية القميص . . تقدم بضع خطوات وسأل نفسه :

لماذا أحس بهذا الخوف! إنها مجرد غرفة مملوءة بنباتات غريبة .

- لماذا أحس أنها تراقبني وتنتظرني؟

تقدم بضع خطوات أخرى ناحية القميص ثم بدأ يسمع تنفس النباتات المنتظم مرة أخرى . وسأل نفسه :

- أسرع .

صرخت «مارجرىت» وهى تراقب أباهما من الباب . كان مايزال يتحدث مع جارهم . والذى بدا أنه يقوم بكل الكلام .

كانت «مارجرىت» تعرف أنه فى الغالب يطلب من أبيها بعض الخدمات . وكانت هناك ابتسامة ما على وجه الأب .

- اصعد بسرعة يا «كاسى» ، أين أنت؟

كان دكتور «بروير» قد انتهى من حديثه مع الجار ومتجها بسرعة إلى المنزل .

- هل يأخذ التقاط قميصك كل هذا الوقت؟! أسرع .

كان الأب قد وصل إلى الباب فى هذه اللحظة وأشار إلى «مارجرىت» التى ردت الإشارة إلى أبيها .

نادت مرة أخرى على أخيها «كاسى» . ولكنها لم تسمع إجابة . والقبو يلفه السكوت .

توقف الأب لكى يرى بعض الزهور بجانب الباب . أدركت «مارجرىت» أنه لا فائدة من الانتظار . وعليها النزول إلى القبو لكى ترى ماذا حدث لـ «كاسى» !!

هل هي هذه الشجرة التي تتنفس؟! حملق «كاسى»
فى قميصه . لقد كان قريباً جداً .

فلماذا لا يأخذه ويهرب؟ ماذا كان يمنع؟

تقدم خطوة ثم ثانية . كان التنفس يزداد قوة .

قفز من الأنين المفاجئ الذى سمعه يصدر من واحدة
من النباتات .

كان الصوت كأنه صوت إنسان . كأن أحدا يثن من

الألم .

أخذت «مارجرى» تصيح :

أين أنت يا «كاسى»؟

- أنا بخير ، رداً على أخته .

تقدم خطوة ثم أخرى . كان القميص على بعد ثلاثة

خطوات .

أخذ «كاسى» القميص وهو يستعد للجري . أحس

كأنه أصيب بالشلل . وأن هناك شيئاً قد التف حول

وسطه . صرخ :

دعنى وشأنى .

كان يمسك قميصه بقوة . التفت فروع الشجرة حول
«كاسى» بقوة .

كانت «مارجرى» تنادى أخواها ولكنه لم يستطع أن

يجيبها . كانت الأغصان تلتف حوله . ولكنها لا

تعتصره . قاوم «كاسى» بشدة . ولكن الأغصان كانت

هى الأقوى منه . أحس كأنها مبتلة ودافئة . كأنها أيدى

حيوانات وليس نباتات .

- النجدة !

صرخ «كاسى» كان مازال يحاول الفرار من هذه

الأغصان الملتفة حوله . ولكن دون جدوى . أخرجت

النباتات أنينا قويا .

فجأة وجد «مارجرى» أمامه . ولم يسمعها وهى

تنزل . ولم يرها وهى تدخل الحجرة .

نظرت «مارجرى» إلى أخيها محدقة ومذهولة . قال

لها :

إنها لا تريد أن تتركنى .

شدت «مارجرى» الأغصان بقوة فلم تقاوم الأغصان

طويلاً . ثم استسلمت ليد «مارجرى» .



- أبى .. النباتات!! صرخت «مارجريت» .
حملق الأب فيهما بنظرات باردة دون أن يتكلم .
- لقد أمسكت واحدة منها بيد «كاسى» . قالت
«مارجريت» .
- لقد نزلت لأحضر قميصى .
كان صوت «كاسى» يرتعش وهو يقول هذا لأبيه .
كانا يتطلعان إليه . وينتظران ماذا سيفعل . لكنه لم
يفعل شيئاً . فقد ظل صامتا ينظر إليهما . وأخيراً قال :
هل أنتما بخير؟! .
أدركت «مارجريت» أنها مازالت تمسك بيد أخيها .
فتركتها .
قال الأب :
لقد خيبتما أملى .

أخذت الفتاة يد أخيها وأسرعاً خارج الغرفة واتجهت
ناحية السلم .
توقف الأخوان عند بداية السلم .
كان الأب يقف أمامهما . وهو ينظر إليهما نظرات
مملوءة بالغضب الشديد .

قالها بصوت منخفض ، بارد .

- أسفة . قالت «مارجريت» .

- نحن لم نلمس أى شىء . قال «كاسى» .

- خيبتما أملى . قالها الأب للمرة الثانية . وأشار
لهما أن يصعدا .

- كنت أظن أنه سوف يصرخ فينا . قالها «كاسى»
وهو يطلع السلم .

- هذا ليس أسلوب أبى ردت «مارجريت» . . لقد
صرخ فينا آخر مرة عندما حاولنا النزول إلى القبو .

تبعا الأب إلى المطبخ فأشار لهما بالجلوس . وجلس
على الكرسي المقابل لهما . أخذ ينظر إليهما كأنه يريد
أن يحفظ ملامحهما . وكأنه يراهما لأول مرة .

كانت ملامح الأب جامدة بلا أى إحساس أو
عاطفة . كان كالإنسان الآلى .

- ماذا حدث لهذه النباتات ؟ سأل «كاسى» .

- سوف أشرح لكما فى يوم ما .

قالها وهو مازال يحملق فيهما .

هل كان أبوهما يحاول إن يخيفهما؟ إذا كان هذا
صحيحا فقد نجح فى إيصال هذا الشعور لهما .

كانت تصرفات الأب غريبة !!! فلقد تعودا على أن
يكون أبوهما واضحا . فعندما يكون غاضبا فإنه يقول
لهما إنه غاضب . وإذا كان حزينا فإنه أيضا يعترف
بذلك .

إذا لماذا أصبح يتصرف بغرابة! بصمت ، ببرود . . ؟

- لقد طلبت منكما عدم النزول إلى القبو . أظن أن
كلامى كان شديد الوضوح!!

نظر الطفلان إلى بعضهما وقالا :

لن نكررها مرة أخرى .

- هل يمكن أن تأخذنا إلى القبو وتشرح لنا؟

- يوماً ما سوف أفعل .

وقف الأب . وقال :

لا بد أن أعود إلى العمل . واختفى بسرعة . بعد قليل
ظهر وهو يحمل معطف العمل . سألته «مارجريت» عن
أمها وهل خالتها على ما يرام .

الأب : فيما بعد فأنا مشغول . ونزل إلى القبو .

قال «كاسى» :

إن أبى يتصرف بغرابة !!

جلس الطفلان يتحدثان عن ما حدث لـ «كاسى» فى القبو . وكيف أنه خائف .

ويتوقع أن يحلم أحلاما مخيفة بالليل .

صعدت «مارجريت» إلى غرفتها وهى تفكر فى أمها . وكيف أنها تفتقد لها .

أخذت تسترجع مشهد «كاسى» والنباتات تلتف حوله ، وهو يحاول أن يخلص نفسه منها .

ألقت «مارجريت» بنفسها على الفراش استعداداً للقراءة . ولكن صوت الأنين الصادر عن النباتات ظل يطاردها . أخذت تفكر فيما حدث . وأنهما لم ينالا عقابا على نزولهما إلى القبو . وأن أباهما قد وعدهما بشرح ما يحدث . هذه الأفكار أراحت «مارجريت» بعض الشئ .

فى صباح اليوم التالى . استيقظت «مارجريت» ونزلت لتعد الإفطار ولدهشتها . وجدت أباهما فى القبو .

كلمت «مارجريت» أمها فى التليفون . كانت تقول

أنها حزينة على خالتها . فردت الأم بأن العملية الجراحية لم تتم بالنجاح المتوقع . وأن الأطباء ربما يحتاجون إجراء عملية أخرى لها .

قالت «مارجريت» :

أظن أنك سوف تتأخرين فى الحضور؟

ضحكت الأم وقالت :

هل أوحشتك !؟

قالت «مارجريت» : نعم بالتأكيد!

سألت الأم عن أبيها . فقالت «مارجريت» إنه يعمل باستمرار . فهو لا يخرج من القبو .

قالت وصوتها تشوبه الشكوى والمرارة .

ردت الأم :

إن تجارب أببك فى غاية الأهمية له .

- أهم منا نحن ؟

سألت «مارجريت» وشعرت بالأسف لأنها بدأت تشكو لأمها . فهى لديها مايكفى من مشاكل . وأدركت أنه لا يصح أن تجعلها تشعر بقلق أكثر مما يلزم .

قالت الأم :

إن أباك عليه إثبات الكثير لنفسه ولمن حوله . أظن أنه يعمل بهذا الجهد ليثبت لمستتر «مارتينيز» ولغيره في الجامعة أنهم كانوا مخطئين عندما فصلوه من عمله . ردت «مارجريت» :

ولكننا كنا نراه أكثر عندما كان يعمل خارج المنزل . قالت الأم وقد فقدت صبرها :

«مارجريت» . أنا أحاول أن أشرح لك . فأنت كبيرة بالقدر الكافي .

اعتذرت «مارجريت» وأرادت أن تغير الموضوع . فقالت : إنه يرتدى طاقية على رأسه .

ردت الأم : تقصدين «كاسي»؟!

فقالت «مارجريت» : لا . . أعنى أبى .

تعجبت الأم وضحكت هي وابنتها . وقالت لها إنها سوف تحاول أن تطلبها في وقت آخر وأنهت المكالمة .

حزنت «مارجريت» لأنها اضطرت أن تشكو لأمها . وهي تعلم أنها حزينة على أختها . فكرت أن تطلب صديقتها «ديانا» لأنها وحيدة . و «كاسي» عند صديق له . فكرت في الذهاب لتأكل أولاً ثم تطلب صديقتها بعد ذلك .

عندما اقتربت «مارجريت» من المطبخ وجدت أباها واقفاً . كان يعطى ظهره لها .

أحسَّت ببعض الفضول وهي ترى أباها يأكل بيد واحدة . كان يحمل في يده كيساً ويأخذ منه ويأكل بنهم شديد . وبصوت عال .

سألت نفسها :

ماذا يأكل؟!!

إنه لا يأكل معنا أنا و «كاسي» مطلقاً . ودائماً ما يقول إنه غير جائع .

ولكن الآن يأكل وكأنه يكاد يموت جوعاً .

أخذت «مارجريت» تراقبه من خارج المطبخ . وهو يأكل من الكيس الذي يعمله .

بعد فترة انتهى مما يأكل وطبق الكيس وألقاه في صندوق القمامة .

انسحبت مسرعة ، واختفت حتى رآته مرة أخرى وهو ينزل للقبو . ويغلق الباب خلفه .

عندما تأكدت أن الباب قد أغلق . ملأتها الرغبة في



ابتلعت «مارجریت» ريقها بصعوبة . فقد جف حلقها . وأخذت تنظر إلى الكيس الملقى أمامها . . شعرت بالغثيان . فهي لم تستطع أن تبعد عن مخيلتها هذه الصورة المقززة . فوالدها كان يأكل طينا !!
إنه لم يكن يأكل فحسب . ولكنه كان مستمتعاً كأنه يحبه ويحتاجه !

ربما يكون جزءاً من أبحاثه فكرت «مارجریت»! ولكن أى نوع من الأبحاث هذا الذى يتطلب ما يفعله! وماذا يريد أبوها أن يثبت من خلال هذه النباتات الغريبة التى يزرعها!!؟

المادة التى كانت فى الكيس تشبه السماد . ولم تتمالك نفسها مرة أخرى من الشعور بالغثيان ، عندما تخيلت ماذا يكون طعم السماد !!
كيف يضع أبوها مثل هذا السماد فى فمه ؟

أن تعرف ماذا كان يأكل أبوها ، و بكل هذه الرغبة فى الأكل .

فتحت صندوق القمامة وأخذت الكيس الذى كان يأكل منه .

دهشت «مارجریت» عندما قرأت المكتوب على الكيس !!

كان أبوها يأكل غذاءً خاصاً بالنباتات !!

وضعت «مارجريت» الكيس مرة أخرى في صندوق القمامة . لكن فجأة تملكها الفزع .

كانت هناك يد تمتد وتمسكها من كتفها . صرخت صرخة مكتومة . لقد كانت يد «كاسي» الذي ابتسم وهو يقول لها :

لقد عدت . سألها : ماذا لدينا على الغداء؟

صنعت له ساندوتشا من زبدة الفول السوداني ثم بدأت تحكي له ما حدث .

ضحك «كاسي» ولكنها صرخت فيه :

هذا ليس وقت الضحك . فأبونا يأكل السماد . لكن «كاسي» ضحك مرة أخرى ، لدرجة أنها ضربته في كتفه بشدة ، فسقط السندوتش من يده .

اعتذرت «مارجريت» لأخيها وقالت له :

إن هناك شيئاً غير طبيعي في والدنا لماذا لا تريد أن تصدق ما أقول؟ ألا ترى كيف تغير والدنا أكثر بعد سفر أمنا . . إنه يقضى وقتاً أطول في عمله . وقد أصبح أكثر هدوءاً وبروداً معنا . وقليلاً ما يقول لنا أى كلمة .

لقد كان دائم السؤال عنا وعن أخبار المدرسة . أصبح

لا يسأل مطلقاً . ماذا تحاولين أن تقولين؟! سأل «كاسي» . هل تقولين إنه فقد عقله .

قالت بحزن :

لا أعلم ، فأنا مملوءة بالأفكار المرعبة . أظن أنه سوف يتحول إلى نبات!! ضحك «كاسي» كثيراً . وبدأ يجرى ويقلد بعض الأصوات الغريبة ليخيف أخته . ثارت «مارجريت» وقالت : ما أقوله لا يضحك !

كانت «مارجريت» لاتزال واقفة خلف منضدة المطبخ بعد أن أعدت السندوتش لأخيها الذي اقترب منها في محاولة لإخافتها وأخذ يصيح بطريقة مرعبة . . «النباتات قاتلة البشر» وأخذ يمسح وجهه بين كتفيها . .

وهنا تملك أخته الخوف وأخذت تصيح فيه :

«كاسي» أرجوك توقف فأنا حقاً أشعر بالخوف . .

فأخذ يضحك قائلاً :

سوف أتوقف في حالة إذ ما صنعتي لى «سندوتشاً» آخر لذيذاً من زبدة السوداني .

يوم الإثنين بعد المدرسة اجتمعت «مارجريت» و «كاسي» و «ديانا» للعب أمام منزل «ديانا» . كان يوماً

دافئا . والسماء مملوءة ببعض السحب البيضاء الصغيرة .
كانوا يلعبون بالطبق الطائر . وقد قام «كاسى» ببعض
الحركات التى أضحكت الفتاتين .

- بماذا تشعران إذا اتضح أن أباكما يجرى تجارب مجنونة ؟

سألت «ديانا» هذا السؤال فجأة . لم تقل «مارجريت»
شيئا ، لأنها لم تكن متأكدة مما قالته «ديانا» !

قذفت «ديانا» الطبق الطائر ! إلى أعلى وقبل أن
يسقط اصطدم برأس «كاسى» بين أشجار الليمون ذات
الرائحة الربيعية الجميلة والتى تمتد فروعها إلى خلف
مبنى الجراج .

جرى «كاسى» خلف الطبق الطائر لإحضاره والذى
تصادف أن سقط على رشاش الماء الخاص برى زرع
الحديقة وهنا انفجرت المياه بشدة فى جميع الاتجاهات مما
أثار ضحك الفتاتين .

وهنا التقطه «كاسى» وحاول أن يقذفه فى الهواء
ولكن لابتلاله تزلزل وسقط على الأرض مما أثار ضحك
الفتاتين مرة أخرى .

طلب «كاسى» من أخته أن تستمر فى اللعب .

أرسلت «مارجريت» الطبق إلى أخيها . لكنها فجأة ردت
على «ديانا» بحدة قائلة :

ليس مجرد أنه يصنع بعض التجارب الغريبة تجعل منه
عالما مجنونا .

- لقد حلمت بكابوس الليلة الماضية . وكانت هذه
النباتات الغريبة التى فى قبوكم تصرخ وتحاول الإمساك
بى . هكذا قالت «ديانا» .

- أسفة . ردت «مارجريت» . . فأنا أيضا حلمت
ببعض الكوابيس !!

أخذت «مارجريت» تردد كلمة عالم مجنون فى
رأسها أكثر من مرة .

فقد كانت تظن أنه لا يوجد علماء من هذا النوع إلا
فى أفلام السينما .

لقد كان أبى يتكلم عن والدك الليلة السابقة !

- وهل قلت له عن نزولنا إلى القبو؟ سألت
«مارجريت» .

- لا لم أقل له شيئا . أجابت «ديانا» . ثم أضافت :

ولكن أبى يقول إن والدك قد فصل من عمله فى شركة «بولى تك». لأن تجاربه أصبحت مخيفة ، لأنه لم يعد يستطيع السيطرة عليها .

وأن الجامعة طلبت منه أن يوقف تجاربه . ولكنه رفض ، وقال إنه لا يستطيع إيقافها .

قالت «ديانا» هذا الكلام وأنهته بأن والدها سمع ماتقوله من شخص يعمل معه . لم تسمع «مارجريت» هذه القصة من قبل . ولكنها أدركت أن بها قدرا كبيرا من الصحة .

- أظن أن هناك أشياء سيئة تجرى فى معمل والدك! قالت «ديانا» .

فردت «مارجريت» :

كل ما قلتى يا «ديانا» . لا يصنع من أبى عالما مجنوننا . غيرت «ديانا» الموضوع . وأخذت تتكلم عن بعض الزملاء فى المدرسة . ثم عن المدرسة نفسها .

- حان موعد الرجوع للمنزل . قالت «مارجريت» . وأخذت «كاسى» معها .

جرت «مارجريت» وأخوها إلى منزلهما . وعندما

اقتريا ، توقفا فجأة !!

فقد شاهدا والدهما . كان يختبر بعض الأزهار فى الحديقة .

- مرحباً يا أبى .

قال «كاسى» ثم أرسل طبقه فى الهواء ليمسكه والده . ولكنه كان بطيئاً . فلم يستطع أن يمسك به . فأصاب غطاء الرأس الذى يرتديه . شهق الأب بصوت عال فى دهشة ، ورفع يده ليغطي رأسه !!

ولكن الوقت كان قد فات ، فلقد شاهدت «مارجريت» وأخوها رأس والدهما .

فى البداية ظنت «مارجريت» أن شعر والدهما قد تغير إلى الأخضر .

ولكنها أدركت أنه ليس هناك شعر فى رأسه !!

لقد سقط كل الشعر !!

وامتلأت رأسه بأوراق الشجر الخضراء !!



لا تفزعوا يا أطفال! قال دكتور «بروير» وهو يلتقط غطاء الرأس من على الأرض ويضعه على رأسه .
 فى هذه اللحظة جاء طائر وحلق قريباً من رأس «مارجريت» التى رفعت رأسها تتبع الطائر . وصورة رأس والدها المملوءة بورق الشجر لا تفارق خيالها .
 لقد أحست أنها تريد أن تهرش رأسها بشدة كانت تحاول أن تتخيل إحساس ورق الشجر بدلاً من الشعر فى الرأس !!!
 أعاد دكتور «بروير» كلامه فى محاولة لتهدئة الأطفال .
 - ولكن يا أبى . . . رأسك! وتوقف «كاسى» عن الكلام وقد شحب وجهه .
 أحست «مارجريت» بدوخة . اقترب الأب منها ووضع يده على كتف «مارجريت» و «كاسى» وقال :
 لنجلس فى الظل ونتكلم! ثم أضاف :

لقد تحدثت مع أمكما هذا الصباح وقد قالت إنكما تشعران بالقلق من عملى المستمر .
 - ولكن يا أبى إن رأسك مملوء بورق الشجر! قال «كاسى» .
 ابتسم دكتور «بروير» وقال :
 لهذا وضعت غطاء الرأس حتى لا تقلقا .
 جلس ثلاثتهم على الحشائش الخضراء الموجودة فى الحديقة .
 نظر «بروير» فى وجه «مارجريت» لدرجة أنها أشاحت بوجهها بعيداً .
 - إنك لم تنطقى بكلمة واحدة .
 قال دكتور «بروير» وقد أمسك بيدها وسألها عما تريد أن تعرفه .
 سألت «مارجريت» والدها عن أسباب ظهور أوراق الشجر فى رأسه .
 ابتسم وقال :
 إنه عرض مؤقت . . . وسوف يزول مع مرور الوقت .
 وسوف أسترده شعري مرة أخرى .

ربما من الأنسب أن أشرح لكما ماذا أحاول أن أصنع
في القبو .

كان يحاول أن يبعث فيهما قدراً من الاطمئنان
والراحة . لقد ركزت في أبحاثي لدرجة أنه لم يعد لدى
وقت لأتحدث معكما . . صمت قليلاً ثم قال :

أنا أسف !! فالعمل الذي أصنعه في غاية المتعة
والصعوبة في نفس الوقت .

- هل وجدت أنواعاً جديدة من النباتات؟ سأل
«كاسي» .

- لا . فأنا أحاول إنتاج أنواع جديدة من النباتات . رد
دكتور «بروير» .

ثم بدأ في شرح ما يصنع في القبو . وقد بدأ بتقديم
بعض الأمثلة قائلاً :

إذا أخذنا شخصاً يمتلك نسبة ذكاء مرتفعة جداً .
واستطعنا أن نأخذ منه (الجين) المسئول عن هذا الذكاء
ونضعه في مخ شخص آخر . وينتقل هذا الذكاء من
جيل إلى جيل . هنا يستطيع عدد كبير من الناس أن
يحصلوا عليه . هل فهمتم؟

- نوعاً ما . فأنت تقصد أنك تأخذ شيئاً جيداً من
شخص ما وتنقله إلى شخص آخر . وينتقل هذا الشيء
في أولاده وتستمر العملية .

- تماماً . قالها دكتور «بروير» وهو يبتسم .
وأضاف :

- أحاول صنع نباتات تنتج خمسة أضعاف ما تنتجه
الشجرة العادية .

- وهل هذا ما تصنع؟ سأل «كاسي» .

- ليس تماماً . فأنا أصنع شيئاً مختلفاً نوعاً ما وغير
عادي .

ولا أريد أن أخوض في تفاصيل . ولكن كل ما
أستطيع أن أقوله أنتي أصنع نوعاً لم يكن ولن يكون .
فأنا أصنع نباتاً نصفه نبات ونصفه حيوان .

نظر الطفلان إلى بعضهما . وقالت «مارجريت» :
تقصد أنك تأخذ خلية من الحيوانات وتضعها في
النباتات ؟ !!!

ضحك وقال :

لا أستطيع أن أقول أكثر ولا بد أن يبقى سرّاً .

- وكيف فعلت هذا؟ سألت «مارجریت» ، وهي تفكر فيما حكى لهما والدهما .

كيف تنقل هذه الخلايا من الحيوانات إلى النباتات!!؟

- عن طريق التفسير الألكترونى . أجاب الأب .

- وهل توصلت لشيء يا أبى؟ .

- لقد اقتربت بشدة!

قالها وكانت هناك ابتسامة عابرة على وجهه .

ثم بدأ الأب يستعد للرجوع إلى عمله فى القبو .

وقال : أراكما فيما بعد !

استعد الأب للرحيل .

- لكن يا أبى .. صاحت «مارجریت» وتقدمت هي

وأخوها من والديهما .. إنك لم تشرح لنا ماذا حدث

لرأسك .

أين ذهب شعرك ، ماذا حدث له ، وما تفسيرك لوجود

أوراق الشجر الذى حلت محل شعرك؟! !!

رد الأب فى غضب :

ليس هناك ما أشرحه ، إنه مجرد عرض جانبي

وسرعان ما يزول وهذا سبب استخدامى لغطاء الرأس ..

لا تهتموا بهذا .. إنها تحتاج لبعض الوقت ليعود كل شيء لطبيعته ..

وأخذ طريقه مسرعاً إلى المنزل .

كان «كاسى» سعيداً بشرح أبيهما لما يحدث فى القبو .

- أبى يصنع شيئاً غير عادى : قالها بجدية شديدة .

عند دخول «مارجریت» المنزل وجدت نفسها تعاني

كما قال والدها . وتعانى أكثر مما لم يقل .

عندما اختلت «مارجریت» بنفسها وأخذت تفكر

فيما قال والدها ، أدركت أنه لم يشرح ماذا يحدث فى

رأسه . وأن كلمة مجرد تجارب لا تفى بالغرض .

ماذا جعل شعره يسقط؟ ومتى سوف يعود مرة أخرى؟

يبدو أنه لا يريد أن يشرح أكثر . ويصر على أنه مجرد تجارب .

ما هو شعوره ورأسه تنمو فيه أوراق بدلاً من شعره ! .

كانت هناك أسئلة كثيرة ، أدركت «مارجریت» أنه

كان من الضرورى أن تسألها . على سبيل المثال :

لماذا كانت تثن النباتات فى القبو؟! .

لماذا كانت تتنفس هذه النباتات؟ لماذا حاولت أن

تمسك «كاسى»؟ أى نوع من الحيوانات كان يستعمل؟! .

أسئلة كثيرة . وهناك السؤال المهم :

لماذا كان أبوهما يأكل طعام النباتات؟ ولكنها لن تستطيع أن تسأل هذا السؤال . فكيف تقول لوالدها أنها كانت تتجسس عليه .

ولكنها أدركت أنها هي وأخوها لم يسألا الأسئلة التي أرادوا إجابات عليها . ولكنهما كانا سعيدين لمجرد جلوس الأب معهما وشرحه لهما .

كان شرح الأب يوضح أنه كان على وشك أن ينتج شيئاً مدهشاً .

ولكن فجأة أحست «مارجريت» برعشة تسرى في جسدها هل كان والدهما يكذب عليهما؟!

وقررت أنه لا يمكن أن يكذب الأب على أولاده .

أخذت «مارجريت» تفكر طيلة الأمسية في كل هذه الأسئلة : ثم سمعت صوت أقدام والدها وهو يتجه إلى الحمام . ويستعد لأخذ دش .

لا بد أن تسأل هذه الأسئلة .

لا بد أن أسأله عن طعام النباتات الذي يأكله . وإلا سوف أصاب بالجنون لا أستطيع أن أمحو من ذاكرتي منظر أبي وهو يأكل من الكيس .

لا بد أن يكون هناك تعليل لهذا . ولا بد أن أعرفه . كانت الساعة الثانية والنصف صباحاً .

خرجت «مارجريت» إلى الصالة التي تقع بين الحجرات . ونظرت إلى باب الحمام الذي كان نصف مغلق . ثم سمعت الماء .

اقتربت من باب الحمام ومدت رأسها . كان الأب يقف وهو ينتهي من وضع ملابسه وغطاء الرأس بجانبه . وقد ظهر ورق الأشجار في رأسه تماماً .

كانت الأوراق شديدة الخضرة وكثيفة .

لم يرها الأب . لأنه كان يضع كل تركيزه في لف يده التي كانت لا تزال تنزف .

عندما ركزت الفتاة أكثر في ذراع أبيها أدركت أنها تنزف فعلاً ولكن دمها خضراء !!!

فزعت «مارجريت» لهذا المنظر وجرت إلى حجرتها فأحدثت صوتاً عالياً سمعه دكتور «بروير» الذي أخذ يسأل من هناك .

جرت «مارجريت» وهي تقول :

لقد رأيت وسوف يلاحقني !!

غطت «مارجريت» وجهها بالأغطية وهي ترتعش ..
أمسكت تنفسها وقد سكنت تماماً . كان صوت الماء
مايزال يصل إليها . ولم تكن هناك خطوات تقترب .

قالت لنفسها :

إنه لا يتبعنى . وأخذت نفساً عميقاً .

كيف يخطر ببالى هذا التفكير؟ كيف أحسست بكل
هذا الخوف من أبى؟

هذه أول مرة تخطر برأسى مثل هذه الفكرة .

إننى أجلس فى سريرى أرتعش . وأمسك الأغطية
بكل هذه القوة .

أدركت «مارجريت» فى هذه اللحظة أنها خائفة من أبىها .

يا ليت أمى كانت فى المنزل وبدون تفكير أمسكت
بالتليفون . وقد خطرت ببالها فكرة أن تطلب أمها ،
وتسألها أن تأتى بأقصى سرعة .

نظرت إلى الساعة وجدتها الثالثة إلا الربع صباحاً .
لا أستطيع أن أصنع هذا بأمرى فهى تقضى وقتاً
عصيباً وهى تحاول العناية بأختها .

بجوار أنها لا تعرف ماذا تقول؟ كيف تشرح لأمها
إحساسها المفاجئ بالخوف من أبىها؟

فأمها سوف تطلب منها أن تهدأ . وأن والدها يحبها .
ولا يمكن أن يسىء لها . سمعت «مارجريت» الماء وهو
يغلق . ونور الحمام ينطفئ ووالدها يدخل إلى حجرتة فى
نهاية الطريقة . أحست ببعض الراحة . وأغلقت عينيها
فى محاولة للنوم .

لم تفلح «مارجريت» فى النوم . وقد أحست بجفاف
فى حلقها . قررت أن تنزل لتشرب بعض الماء الثلج .

اتجهت ناحية السلم بهدوء . وصلت إلى المطبخ .
وفتحت الثلاجة واستعدت لتأخذ زجاجة مثلجة . فإذا
ببيد توضع على كتفها .

صرخت «مارجريت» وتركت الزجاجة تسقط من
يدها على الأرض .

«كاسى» لقد أخفتنى! ماذا تفعل هنا؟

- لم أستطيع النوم . هيا ساعدنى فى تنظيف الأرض . نزل الاثنان على الأرض وعلى ضوء الثلاجة المفتوحة بدأ كل منهما فى التنظيف .

- لا أستطيع التوقف عن التفكير . قال «كاسى» وهذا ما يجعلنى لا أستطيع النوم .

- وأنا أيضا . قالت «مارجرىت» .

بدأت تتكلم . وفجأة سمعا صوت أنين قوى . صوت مملوء بالحزن .

وقفت «مارجرىت» مفزوعة وقالت : ما هذا !؟

تكرر الصوت مرة أخرى .

قالت : إنه قادم من القبو .

- هل تظنين أنها إحدى النباتات؟ قال «كاسى» .

لم تجب «مارجرىت» وقد ظلت ثابتة ، تستمع . فجأة ، والصمت يملأ المكان سمعا صرخة .

- أظن أن أبى لم يقل لنا الحقيقة . قالت «مارجرىت» .

بدأ «كاسى» شاحب الوجه ، خائفا على ضوء الثلاجة .

جمعت «مارجرىت» ورق التنشيف ، وألقت به ثم

أغلقت باب الثلاجة .

وضعت يدها على كتف أخيها . واتجهت إلى باب القبو وأخذت يستمعان . حاول «كاسى» أن يفتح الباب . ولكنه كان مغلقاً .

صوت آخر صدر من القبو . وكان أكثر وضوحا هذه المرة .

- إن الصوت بشرى . قال «كاسى» .

ما حقيقة ما يحدث فى القبو ! قالت «مارجرىت» وهى تتجه مع أخيها إلى الطابق العلوى . وضعت «كاسى» فى سريره وأغلقت عليه الباب .

اتجهت إلى غرفتها . وأدركت أنها لم تستطع أن تشرب . ونامت وهى تفكر .

أفاقت «مارجرىت» فى اليوم التالى فى الساعة والنصف كانت تفكر فى المدرسة . وتذكرت أن المدرسة مغلقة لمدة يومين بسبب اجتماع للمدرسين .

حاولت أن تنام . ولكنها لم تفلح ، تركت سريرها وقد عقدت عزمها على أن تتكلم مع والدها وتواجهه . وتسأل كل الأسئلة التى تريد إجابة عليها .

وضعت «مارجرىت» الروب حولها واتجهت إلى خارج الحجرة .

كان الجو خانقاً وحاراً . حتى بدأ اليوم كثيباً . توقفت خارج

حجرة «كاسى» تفكر . هل توقظه ليتكلم هو الآخر مع أبيهما .

لم يستيقظ «كاسى» حتى العاشرة والنصف . كانت «مارجرىت» قد انتهت من إفطارها . وانتهت من وضع ملابسها وقضت بقية الوقت فى التفكير تحاول أن تقرر ماذا ستفعل .

دقت «مارجرىت» أكثر من مرة على باب القبولتتكلم مع والدها ولكنه لم يرد عليها . أخذت «كاسى» إلى خارج المنزل ليتكلما وكان الجو حاراً .

أخبرت أخاها بدماء والدهما الخضراء والحشرات التى كانت تملأ سريره .

دهش «كاسى» لما سمعه . ولم يتفوه بكلمة واحدة لمدة طويلة .

قررت أن تترك أخاها لينام فقد سهر معظم الليل . توجهت إلى غرفة نوم والدها فوجدت الباب مفتوحاً . نادى على أبيها فلم يرد .

- أبى هل أنت هنا؟ فلم يرد الأب .

دخلت إلى الغرفة فوجدتها خالية .

كان الجو فى الغرفة خانقاً ومظلماً . وكان غطاء السرير ملقى على الأرض .

أدركت أن والدها لا بد وأن يكون قد نزل إلى القبو مبكراً .

ما هذا الذى فى السرير!! أضاءت النور ودققت النظر . مستحيل!!!

صرخت «مارجرىت» فقد كان السرير مملوءاً بالطين الغامق المبلل . وأخذ الطين يتحرك!!!

- مستحيل!!! قالت «مارجرىت» . اقتربت أكثر وقالت :

لا . ليس الطين هو الذى يتحرك .

كان الطين مملوءاً بألاف الحشرات كلها تتحرك . وكلها تملأ سرير والدها !! ..

أخيرا سأل :

ماذا سنفعل؟!

- أتمنى أن تتكلم أمنا ، هل ستقولين لها كل شيء؟
سأل «كاسي» .

- أعتقد هذا . قالت «مارجريت» ، ولكن هل سوف
تصدق؟!

هذا مخيف . قال «كاسي» إنه والدنا وقد عرفناه
طوال عمرنا .

- أعرف ، قالت «مارجريت» ، ولكنه لم يعد كما كان .
- ربما يشرح لنا فيما بعد . قال «كاسي» ثم أضاف :
ربما لديه أسباب قوية لما يحدث .

- سبق وسألناه . ولكنه قال إنها مجرد تجارب ولا
يوجد شيء يستطيع أن يفسره . مرت لحظة قبل أن
تضيف «مارجريت» :

- أطلعت «ديانا» على بعض ما يحدث ، دهش
«كاسي» ولم يرد .

- أه كنت بحاجة لأتكلم مع أحد . وكان رأيها أننا
لا بد أن نبلغ الشرطة .

- أبى لم يرتكب جريمة وماذا سوف يفعل البوليس؟
- أعلم . قالت «مارجريت» . . وهذا ما قلته «لديانا»
ولكنها قالت إنه لا بد من وجود قانون ما يحرم مثل هذه
التجارب المجنونة!! . .

- أبى ليس بعالم مجنون . قال «كاسي» بغضب .
مر وقت طويل وهما يحاولان إيجاد مخرج من هذا
المأزق .

فجأة فتح باب المطبخ وظهر «بروير» الذى طلب منهما
الدخول .

نظرت «مارجريت» إلى أخيها فى دهشة وقالت : لا
أصدق . لقد خرج من القبو . .

- ربما نستطيع أن نتكلم معه . قال «كاسي» .
جرى الصغيران ناحية المطبخ حيث يقف والدهما وعلى
وجهه ابتسامة ، وقد وضع طبقى شوربة لهما وقال :
موعد الغذاء .

- صنعت لنا الغذاء يا أبى قالتها «مارجريت» فى
دهشة . ثم قالت بجدية :

أبى لا بد أن نتكلم . أجب فى هدوء .

- ليس لدى وقت . اجلسى وجربى هذا الطبق . .

أطاع الصغيران وجلسا .

ثم سألا :

ما هذا يا أبى؟!!

كان الطبقان مملؤين بمادة خضراء كأنها بطاطس خضراء .

إنها شىء مختلف . قال دكتور «بروير» بغموض ، هيا تذوقا ؛ فسوف تدهشان تماما!!

- أبى . أنت لم تصنع لنا غذاءً من قبل ، قالت «مارجريت» فى محاولة لإبعاد الخوف من صوتها .

- أردت أن تجربوها . رد د . «بروير» .

- هناك أشياء نريد أن نسألك عنها . قالت «مارجريت» . .

- لقد اتصلت أمكما هذا الصباح .

- متى؟! سألت «مارجريت» .

- من فترة وجيزة وكنتما بالخارج فلم تسمعنا التليفون .

- ماذا قالت؟ سأل «كاسى» وهو يحملق فيما أمامه .

- لقد تحسنت حالة خالتكما . وقد نقلت من العناية

المركزة ، وأظن أن أمكما سوف تعود قريباً إلى المنزل!

- عظيم . قال الصغيران فى نفس واحد .

- هيا كلاً! قالها الدكتور «بروير» وهو يشير إلى الطبقين .

- ألن تأكل معنا! سأل «كاسى»؟

- لا لقد أكلت!! قال الأب .

بدأت «مارجريت» الكلام :

- أبى ، الليلة السابقة . . .

ولكن الدكتور «بروير» قاطعها :

يكفى كلاماً وجربا الطعام الذى أمامكما .

- ولكن ما هذا؟! سأل «كاسى» . إن رائحته غريبة!!

- أظن أنك سوف تحب طعمه . قال الأب . وهو ينظر

لهما وكأنه يرجوهما أن يأكلا!

فجأة أحست «مارجريت» بالبرودة تسرى فى جسدها

نظرت إلى أخيها .

تعجبت وأخذت تفكر فى أن والدهما لم يصنع لهما

غذاءً من قبل . . لماذا الآن؟! ولماذا لا يقول لنا ما هذا؟

- هيا ، سوف تحبان هذه الشورية ..
 أصر دكتور «بروير» . فجأة دق جرس الباب .
 - من الطارق ؟ !
 سأل دكتور «بروير» وصوته مملوء بالغضب .
 اتجه إلى الباب قائلاً :
 سوف أعود سريعاً .
 - لقد أنقذنا جرس الباب ، إن هذا الخليط مشير للقرف .
 إنه طعام للنباتات : قالت «مارجريت» ..
 - أسرع ! قالتها «مارجريت» وهي تحمل الطبق من
 أمامها وتلقى بالشورية في سلة المهملات . ثم تعيد
 الطبق مرة أخرى إلى الطاولة .
 - هيا لنرى من الطارق . قال «كاسي» .
 عندما اقتربا من الباب وجدا رجلا يحمل حقيبة
 سوداء في يده ويسلم على والدهما ..

قد ظهر على «كاسي» أنه يفكر نفس التفكير .
 هل يفكر الأب في أن يفعل أى شىء لنا؟ هل هذا
 الشىء الأخضر سوف يحدث أى تغير أو أى ضرر أو ربما
 تنمو أوراق الشجر على رأسينا !

هذا تفكير مجنون مجنون ، قالت «مارجريت» ..
 ولكنها أدركت أنها خائفة من هذا الطعام .
 - ماذا بكما أنتما الاثنان؟!!

صرخ فيهما الأب .. هيا ارفعوا ملاعقكما ماذا
 تنتظران؟

رفع الصغيران ملعقتيهما إلى هذه المادة الخضراء
 ولكنهما لم يضعها في فميهما ، لم يستطعا .
 - كُلا ، كُلا !

صرخ والدهما مرة أخرى .. وماذا تنتظران؟! هيا
 انتهيا من غذائكما .

إنه لا يعطينا أى فرصة . هكذا فكرت «مارجريت»
 كانت ترتعش وهي ترفع الملعقة إلى فمها .

كان للرجل شارب بنى . ويضع نظارة شمس زرقاء
على عينيه . ويلبس بدلة زرقاء ورابطة عنق ملونة .
- «مستر مارتينيز» . قال الأب بدهشة!

- هذا مدير والدنا السابق . قالت «مارجريت» بصوت
منخفض لأخيها .

- أعلم . . قال «كاسي» .

- لقد قلت من أسبوع أننى سوف أعود لأطمئن على
كيفية سير العمل .

قال «مارتینيز» . . لقد أوصلتني «ولنجتون» إلى منزلكم!
- أنا غير مستعد . قال دكتور «بروير» وهو قلق
وأضاف :

أنا لم أكن أنتظر أى أحد . . أقصد أن الوقت ليس مناسباً .
لا يوجد مشكلة . فسوف ألقى نظرة سريعة . قال
«مارتینيز» وهو يضع يده على كتف دكتور «بروير» ، فأنا
دائماً معجب بعملك . وأنت تعلم هذا .

لم تكن فكرتى أن تترك العمل ، لقد أجبرت على ذلك .
ولكننى لم أفقد الأمل بك وقد وعدتك بهذا . هيا
دعنى أرى أى تقدم قد أحرزت فى عملك!

لم يستطع دكتور «بروير» أن يخفى ضيقه من حضور
مستر «مارتینيز» . لقد حاول أن يغلق باب القبو أمام
الرجل . أو هكذا أحست «مارجريت» التى كانت تشاهد
ما يحدث .

تقدم مستر «مارتینيز» وأمسك بمقبض الباب وفتحه وأشار
إلى الصغيرين بيده . وظل يحمل حقيبته بيده الأخرى . دهش
الأب عندما رأى الصغيرين أمامه . وسألهما :

هل انتهيتما من وجبة الغذاء؟!

- نعم وقد كانت رائعة قال «كاسي» .

جاءت الإجابة مريحة للاب . فتبع الرجل إلى القبو .
وأغلق الباب خلفه بحذر .

- ربما سوف يعيد أبى للعمل معه . . قال «كاسي»
وهو يتجه ناحية المطبخ ويفتح الثلاجة ليأكل أى شىء .

- لا تكن أحمق . قالت «مارجريت» وهى تأكل
بعض السلاطة ، إذا كان أبى ينتج نباتات نصفها حيوان
والآخر نبات . فسيصبح مشهوراً ولن يحتاج إلى الوظيفة .

كان «كاسي» جائعاً فطلب من أخته أن تصنع له
سندوتشا ولكنه فجأة أحس أنه لم تعد لديه رغبة فى

الأكل أفقدته هذه المادة الخضراء الشهية في أن يتناول
أى طعام .

سأل أخته :

لماذا طلب أبى أن نأكل هذه الشوربة الخضراء؟ !!

- لا أعلم ! ردت «مارجريت» وهى تضع يدها على
كتف أخيها .

- أنا خائف . قال «كاسى» . . ليت أمى كانت هنا .

وضعت «مارجريت» الطعام فى الثلاجة ثم نظرت
إلى أخيها وهى تسأل :

هل أبى يقول لنا الحقيقة؟

- عن ماذا؟

- عن أى شىء؟

- لا أدرى! قال كاسى . . ثم أضاف :

هناك طريقة واحدة لنعرف . .

- ماذا تعنى ! قالت «مارجريت» .

- عند أول فرصة لا يكون فيها أبى موجوداً فى البيت

ننزل إلى القبو ونرى بأنفسنا ماذا يحدث؟؟ !

١٣



حصل الصغيران على هذه الفرصة فى اليوم التالى ، عندما
اتجه الأب ليساعد أحد الجيران فى تصليح بعض الأشياء .

- متى سوف تعود؟ سأل «كاسى» .

- لن أتأخر أكثر من ساعتين .

قال دكتور «بروير» وهو يخرج من باب المطبخ .

تابع الصغيران والدهما وهو يتجه إلى منزل السيد «هنرى» .

- هذه فرصتنا ولن نحصل على فرصة أخرى . قالت

«مارجريت» وهى تنظر إلى «كاسى» .

- هل تظن أننا نستطيع فالباب مغلق كالعادة! .

- لا توجد مشكلة!

قال «كاسى» . وطلب من أخته أن تحضر دبوساً كبيراً

وقال لها :

سوف أريك ماذا علمنى صديقى الأسبوع الماضى!

أحضرت «مارجريت» الدبوس . وأعطته لـ «كاسى»
الذى أخذه ووضعته داخل القفل . وفى ثوان نظر نظرة
المنتصر وقد فتح الباب .

- إذا أنت خبير فى فتح الأبواب . قالت
«مارجريت» :

ولقد أحسنت اختيار أصدقائك .

طلب «كاسى» من أخته أن تنزل أمامه . فليكن! ولم
تفكر كثيراً .

قالت هذا وهى تجمع شجاعته وتنزل السلم .

وفى ثوان كان الاثنان فى القبو وهما على علم بما قد
يحدث لهما .
وأحسا مرة أخرى بمدى ثقل الهواء والرطوبة التى تملأ
المكان .

توقفا عند حجرة النباتات كانت النباتات قد ازدادت
طولاً وسمكاً عن آخر مرة شاهدها . . .

كان كل شىء يلمع . وقد ملأت النباتات الحجرة .

ذهل الصغيران بكل التغيرات التى طرأت على النباتات .
فقد أصبحت كالغابة . وكل النباتات تبدو جديدة .

سمعا أصوات تنفس وأنين قادم من الدولاب الموضوع
بجوار الحائط .

اهتزت شجرة فجأة . فسحبت «مارجريت» «كاسى»
بعيداً وحذرتة من الاقتراب .

- أعلم . ورفع يدها من فوق كتفه . وطلب منها ألا
تفعل هذا مرة أخرى ، لأنه أحس برعب شديد .

- أسفة فأنت تعلم ماذا حدث آخر مرة .

- سوف أكون حذراً .

سمعا صوت تنفس منتظم ، هذه النباتات ليست
طبيعية رجعت إلى الخلف وهى تنظر إلى الغابة .

كانت تحملق فى النباتات عندما سمعت فجأة
«كاسى» يصرخ النجدة! لقد أمسكت بى ، النجدة!!

- السناجب دائما ما تدخل إلى البيت ، ثم سكنت فجأة . ونظرت إلى شباك صغير في الحائط وقالت : هذا الشباك مفتوح . قالت لـ «كاسى» ..
- لا بد وأن هذا السنجاب قد دخل من هنا!
بدأ «كاسى» فى مطاردة السنجاب داخل القبو فى مطاردة مثيرة .

صرخ «كاسى» فى «السنجاب» وهو يجرى خلفه : اخرج .. اخرج .. كان «السنجاب» يتجه ؟! إلى النباتات الموجودة بالقبو .. وأخذ يدور حول إناء به زرع كبير وكان «كاسى» يتبعه ثم جرى سريعا واختفى خلف الصناديق وفجأة ظهر فوقها وهنا قفز من نفس الشباك الصغير الذى كان قد تسلل منه للدخل .

وتبعه «كاسى» ليتأكد أنه قد خرج بالفعل من القبو .
- أحسنت . قالت «مارجرى» ، ثم طلبت من «كاسى» أن يخرجها من القبو ، لأنها أدركت أنهما لا يفهمان شيئا . ولا يعرفان من أين يبدأ البحث .
وقالت :

إنهما لا يعرفان إذا كان والدهما يقول الحقيقة أم لا .
اتجهت «مارجرى» ناحية السلم ، ثم توقفت عندما سمعت صوتا غريبا وسألت «كاسى» :

أسرعت «مارجرى» إلى «كاسى» الذى ظل يصرخ :
النجدة ، النجدة .
اقتربت «مارجرى» بضع خطوات من «كاسى»
شاهدت مخلوقا رماديا صغيرا يجرى فى الحجرة .

بدأت «مارجرى» تضحك .
- ماذا؟! لماذا تضحكين!!

- إنه مجرد سنجاب صغير خائف .
بدأ «كاسى» يسترد لونه . وقال :
لقد ظننت أنها من النباتات الأخرى !
- أفزعتنى حقاً يا «كاسى»!

توقف السنجاب على بعد بضعة خطوات منهما ووقف على رجليه الخلفيتين ونظر لهما .

- كيف دخل السنجاب إلى هنا؟ سأل «كاسى» .

هل سمعت هذا الصوت؟ وبحثت عن أخيها ولكنه كان مختفياً بين أوراق الأشجار الكثيفة .

- نعم لقد سمعت . وأظن أنه قادم من دولاب الشحن . طلبت «مارجریت» من أخيها أن يذهب معها لیبحثا الموقف ، ولكنها لم تسمع أى إجابة منه .. ارتفع الصوت أكثر ..

- لماذا لا تجيب يا «كاسى»؟ أين أنت؟!

أنت تخيفنى .

وهنا سقطت ثمرة طماطم كبيرة بالقرب منها جعلتها تقفز فى الهواء .

- «مارجریت» تعالى هنا . لقد عثرت على شىء .

أجاب «كاسى» بعد فترة من السكوت وصوته مملوء بالخوف . أسرع «مارجریت» ناحيته . كان يقف بجانب الدولاب وقد توقف الصوت .

- ماذا هناك يا «كاسى»؟ لقد أفرغتنى .

- انظرى!

كان «كاسى» يحمل لفة كبيرة سوداء وقال : لقد وجدتھا تحت طاولة المعمل .

- ما هذا ! قالت «مارجریت» ؟

- أظن أنها چاكت بدلة لونه أزرق وملقى بجانبه رابطة عنق ملونة .. - إنها أشياء مستر «مارتينيز» . قال «كاسى» ، إنها چاكتته ورابطة عنقه . فتحت «مارجریت» فمها فى دهشة وقالت : هل تركھا هنا؟ - إذا كان قد تركھا هنا لماذا ألقيت تحت الطاولة هكذا؟ - هل رأيت مستر «مارتينيز» وهو يترك المنزل أمس؟ قال «كاسى» .

- لا . أجابت «مارجریت» . ولكن لا بد وأن يكون قد رحل . لقد اختفت سيارته .

- إنه لم يأت بسيارته . أتذكر ما قاله . إنه لم يأت بها . نظرت «مارجریت» إلى أخيها وقالت : ماذا تعنى؟

أتعنى أن الرجل لم يترك المنزل؟ أن تكون إحدى النباتات قد أكلته .. هذا جنون!!!

- إذاً لماذا توجد ملابسه بهذه الطريقة؟!

لم يكن عندهما وقت للكلام . فقد سمعا صوت خطوات على السلم .

كان هناك صوت أقدام مسرعة تتجه إلى القبو . اختفى ! قالت «مارجریت» ..

- أين؟! سأل «كاسى» وقد امتلأت عيناه بالفرع .

قفزت «مارجريت» فوق الصناديق الموجودة ثم خرجت من الشباك الصغير المفتوح . وقفزت على الحشائش الخضراء ، ثم ساعدت «كاسي» .

أدركت «مارجريت» أنه لولا وجود السنجاب لما استطاعا هي و«كاسي» الخروج لأنه أرشدهما إلى هذا الشباك الصغير المفتوح .

كان هواء بعد الظهيرة بارداً مقارنةً مع هواء القبو الخائق نظر الأخوان من الشباك ليشاهدا من الذى دخل إلى القبو .

سأل «كاسي» أخته :

من هناك؟!

ولم تكن «مارجريت» فى حاجة للإجابة .

لقد كان والدهما هو الذى دخل إلى حجرة النباتات .
- لماذا عاد أبى؟! سأل «كاسي»!

طلبت «مارجريت» من أخيها السكوت والعودة معها إلى الباب الخلفى .

دخل الصغيران إلى المطبخ فى نفس اللحظة التى دخل فيها والدهما . الذى قال : ها أنتما !!

قالت «مارجريت» :

أهلا يا أبى .

وهى تحاول أن يكون صوتها طبيعياً .

وسألته : لماذا عدت مبكراً؟

قال الأب أنه أراد بعض المفاتيح .

سأل الأب «مارجريت» و «كاسي» بصوت كله شك :

وأين كنتما؟!

كنا فى الحديقة الخلفية . ردت «مارجريت» بسرعة .

وعدنا على صوت الباب وهو يفتح .

قال دكتور «بروير» :

إنكما لم تعتادا الكذب على! فأنا أعلم أنكما نزلتما
إلى القبو. فلقد تركتما الباب مفتوحاً على مصراعيه .
- لقد أردنا أن نلقى نظرة! قال «كاسي» بصوت كله
خوف .

لقد وجدنا چاكت ورابطة عنق مستر «مارتينيز» ،
قالت «مارجريت» .

- ماذا حدث له يا أبى !!!

بدا أن السؤال كان مفاجئاً للدكتور «بروير» .

- لماذا ترك الچاكت ورابطة العنق فى القبو؟ سألت
«مارجريت» ؟

رد الأب بأن مستر «مارتينيز» أحس بالحر الشديد لأن
درجة حرارة القبو مرتفعة ومعيق بالرطوبة . فنخلع
الچاكت ورابطة العنق وتركهما على الطاولة . ونسى أن
يأخذهما معه .

ثم قال دكتور «بروير» :

إن مستر «مارتينيز» كان فى حالة دهشة من التطور
المذهل الذى صنعه فلا بد أنه نسى أشياء من شدة هذا
التعجب !

وقد طلبت مستر «مارتينيز» فى التليفون وسوف أرد له
أشياءه عند الانتهاء من العمل عند مستر «هنرى» .
رأت «مارجريت» ابتسامة على وجه «كاسي» .
وأحست هى الأخرى بالراحة .

لمعرفتهم أن مستر «مارتينيز» على مايرام .
وفكرت أنه شىء بغيض إذ يشك الإنسان فى أن
والده من الممكن أن يؤذى أحداً .

ولكنها لازالت تشعر بالخوف كلما رأت والدها .

- على أن أعود إلى مستر «هنرى» .

قال دكتور «بروير» وهو يحمل المفاتيح فى يده .

وتقدم قليلاً لكنه توقف فجأة وقال :

لا تعودا إلى القبو مرة أخرى . فإنه قد يصبح خطيراً
للغاية .

سمعت «مارجريت» الباب وهو يغلق .

وتعجبت . هل هذا تحذير أم تهديد ???

أمضت «مارجريت» صباح السبت مع «ديانا» فى المشى وسط التلال الذهبية المحيطة ببيتهم . وكان الطقس جميلاً و الأزهار الملونة التى تملأ المكان جعلت «مارجريت» تحس كأنها فى رحلة إلى مكان بعيد .

أخذت «مارجريت» وجبة الغذاء فى منزل «ديانا» ثم اتجهوا إلى منزلها .

وهما يفكران فى كيفية قضاء بقية الأمسية الجميلة .

كان دكتور «بروير» يجهز السيارة عندما وصلت «ديانا» و «مارجريت» .

أنزل دكتور «بروير» زجاج السيارة وهو يبتسم قائلاً :

أخبار جيدة . فأنا فى طريقى لإحضار أمكما من المطار .

هذا عظيم ! قالتها «مارجريت» وهى على وشك البكاء . أعربت عن سعادتها لصديقتها «ديانا» قائلة : إنه شىء جميل .

أن تعود أُمى إلى المنزل . فهى الشخص الوحيد الذى أستطيع التحدث معه .

شخص يستطيع أن يشرح كل شىء عن أبى .

قرأت «مارجريت» و «ديانا» بعض الكتب . واستمعنا لبعض الأغنيات التى اشترتها «مارجريت» حديثاً .

تذكرت «ديانا» فجأة أن لديها درسا فى البيانو . وأنها قد تأخرت بالفعل . فقفزت خارج المنزل وركبت دراجتها وقالت «مارجريت» :

أبلغى أمك تحياتى ، ثم اختفت .

وقفت «مارجريت» تنظر وتفكر . ماذا تفعل بعد أن رحلت «ديانا» !

كيف تقضى الوقت حتى تعود أمها للمنزل .

قررت أن تحضر كتاباً وتجلس للقراءة تحت الشجرة الكبيرة فى وسط الحديقة .

أمسكت بباب المطبخ فوجدت «كاسى» يسألها عن الطائرات الورقية التى يلعبان بها ؟

أجابت بأنها لا تعرف . ثم قالت له :

إن أمنا قادمة اليوم من السفر .

عظيم ! أجاب «كاسى» ثم أكمل :

إذا أمامى وقت كاف لألعب بالطائرة . فالجو شديد

الرياح . فلماذا لاتلعبين معى ؟

وافقت «مارجريت» قائلة : إن هذا سوف يساعد على

مرور الوقت حتى تصل أمنا من المطار .

حاولت «مارجريت» أن تتذكر أين وضعها الطائرات

الورقية .

هل هى فى الجراج ؟

- لا . أجاب «كاسى» . إنها فى القبو على الرفوف

الموجودة به .

قال : سوف أفتح القفل وأنزل لإحضارها .

طلبت «مارجريت» من أخيها أن يكون حذرا . ثم

أدركت أنها لا تريد أن تترك أخيها ينزل بمفرده فى هذا

القبو . فطلبت منه أن ينتظر حتى تنزل معه .

شق الصغيران طريقهما إلى سلم القبو فى هذا الجو الحار ، الخانق .

كانت النباتات كأنها تقترب منهما ولكن «مارجريت»

تجاهلتها وركزت كل انتباهها على الرفوف الموجودة بالقبو .

كانت الرفوف عريضة ومملوءة بالألعاب قديمة . وبعض

أدوات الرياضة وخيمة قديمة وأغطية .

قال «كاسى» :

أنا متأكد من وجودها هنا فى مكان ما .

- نعم . فأنا أتذكر أننا تركناها هنا . وأخذت تنظر

بعينيهما على الرفوف جلس «كاسى» على ركبتيه وأخذ

يخرج الصناديق من على الرفوف . وفجأة توقف .

وقال : «مارجريت» . توقفت هى الأخرى وسألت :

ماذا هناك ؟

انظرى إلى هذا . ثم جذب شيئا من خلف الرفوف

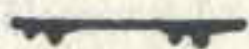
ووقف وهو يمسكه .

رأت «مارجريت» أنه يحمل حذاء أسود وبنطلونا أزرق .

- بنطلون أزرق؟ اصفر وجه «كاسى» وترك الحذاء

يسقط على الأرض .

- انظر إلى الجيوب الخلفية . . قالت «مارجريت» .



- لقد أخفى والدى عنا الحقيقة .
- قال «كاسى» ، وهو ينظر إلى المحفظة برعب .
- من الممكن أن يرحل مستر «مارتينيز» بدون
الچاكت لكن من المستحيل أن يرحل بدون الحذاء
والبنطلون .
- لكن ماذا حدث . سألت «مارجريت»؟! .
- فى وسط الحجرة بدأت إحدى النباتات فى إصدار
أصوات .
- لقد أخفى والدى عنا الحقيقة . أعاد «كاسى» .
- ماذا سنفعل؟! ..
- قالت «مارجريت» .
- لا بد أن نطلع أحدا على ما يحدث هنا . لكن من؟! .

- التقط «كاسى» البنطلون وأخرج منه محفظة جلد سوداء .
- أنا لا أصدق!! قالت «مارجريت» .
- كانت يد «كاسى» ترتعش وهو يفتح المحفظة ، أخذ
منها بعض الكروت وقرأ الاسم عليها .
- إنها ملك لمستر «مارتينيز»!!
- قال «كاسى» وهو يبتلع ريقه بصعوبة!!
- رفع الولد عينيه إلى أخته وقال ..
- هذه أشياء لمستر «مارتينيز»!!!

أصدرت النباتات أصواتا مرات أخرى . ثم بدأت
الأصوات العالية القادمة من الدولاب فى الارتفاع .
- ما هذا يا « كاسى » ؟
سمع الصغيران دقا مستمراً ، وصوت الأنين القادم
من الدولاب بدا الصوت . وكأنه صوت إنسان !!
- أظن أن أحدا داخل الدولاب .
- ربما يكون مستر «مارتينيز»
قال «كاسى» . وهو يمسك المحفظة فى يده .
- أظن من الأفضل أن نفتح الدولاب ؟! قال «كاسى» .
وأصدرت إحدى النباتات صوتاً كأنها تجيب .
- نعم أظن أنه يجب أن نفعل . قالت «مارجريت» .
- ماذا لو وجدنا مستر «مارتينيز» بالداخل . هل سنتركه؟!
اتجها إلى الدولاب وقد سمعا صوت تنفس مرتفع .
- انظري ! قال «كاسى» .
- إننى أرى! ردت «مارجريت» .
لقد كان الدولاب مغلقا جيداً .
هناك من هو بالداخل . . . قالت «مارجريت» بدهشة :

- سوف أحضر الشاكوش :

واتجه «كاسى» إلى الطاولة وهو يحاول أن يكون بعيداً
عن النباتات قدر الإمكان . وعاد بعد دقائق وهو يحمل
شاكوشا .

وبعد عمل شاق استطاعا كسر القفل .

استمر الصوت الصادر من الدولاب . أحس الصغيران
بالحر الشديد . ولكن الدولاب كان مازال مغلقا بالمفتاح .
وظلا فى المحاولة وقد استجمع كل منهما قوته فى
محاولة فتح الدولاب .

فى النهاية استطاعا شد الباب .

نظرا برعب إلى الدولاب المظلم ثم صرخا فى رعب
عندما رأوا من بداخل الدولاب !!!

- انظر . قالت «مارجریت» وقد وقفت بجانب الدولاب .
 - لا أصدق . . قال «كاسی» بسرعة .
 كان صوته يرتعش وهو ينظر داخل الدولاب .
 حملق الصغیران فی النباتات الغريبة التي تملأ
 الدولاب !!
 هل هي نباتات ؟!
 كانت النباتات تثن . تتنفس . تتحرك . وتميل كأنها
 تحاول الوصول إلى «مارجریت» و «كاسی» .
 - انظري إلى هذه! صرخ «كاسی» وهو يرجع إلى
 الخلف ويحملق فی أخته .
 إن لها أيدي! نظرت «مارجریت» وأدركت أن أخواها
 على حق .
 كانت الشجرة ضخمة ولها أذرع كبيرة .

نظرت «مارجریت» حول الدولاب وهي خائفة .
 أدركت أن بعض النباتات تملك ملامح إنسانية أذرع
 خضراء . أيدي صفراء بثلاثة أصابع وساقين بدلاً من
 الأغصان .

صرخت «مارجریت» و «كاسی» عندما شاهدا النبات
 الذي له وجه .

وحبة الطماطم تشبه الإنسان لها أنف وفم .
 شجرة أخرى تملك وجهين مستديرين تغطيهما أوراق
 الشجر . ويوجد بهما فتحة للقم .

- لنهرب من هنا !

صرخ «كاسی» وهو يجذب «مارجریت» فی خوف
 من جانب الدولاب .

أخذت النباتات تصرخ وتثن . وهي تحاول الوصول
 لهما .

- انتظرا! ..

قالت «مارجریت» وهي تسحب يدها من يد «كاسی»
 وقد لاحظت شيئاً ملقى على الأرض .

- ما هذا ؟!

سألت «مارجریت» أخاها وهي تحاول أن تركز
بصرها !!

على الأرض خلف النباتات . وبالقرب من الرفوف
الموجودة على الحائط .

كانت هناك أقدام إنسانية ! والأقدام لها أرجل !

- لنهرب يا «مارجریت» . قال «كاسی» .

- لا . انظرا هناك أحد في الخلف . قالت «مارجریت» .

- إنه شخص وليس نباتاً .

قالت «مارجریت» وهي تقترب .

فجأة سقطت يد خضراء بجانب «مارجریت» .

- ماذا تفعلين؟ قال «كاسی» بصوت خائف ومرتفع .

- لا بد أن أعرف من هو !

قالت «مارجریت» .

أخذت «مارجریت» نفساً عميقاً ، وقد تجاهلت الأنين

والأزرع الخضراء التي تحاول الوصول إليها .

- أبى !!

صرخت «مارجریت» .

كان أبوها ملقى على الأرض . ويده مربوطة وفمه
مغلق بشريط بلاستيك .

كان «كاسی» يقف خلف «مارجریت» عندما نظر إلى
الأرض وقد أخذته الدهشة . .

حملق الأب فيهما وهو يحاول الكلام من تحت
الشريط الذي يغطي فمه .

ركعت «مارجریت» على الأرض وهي تحاول أن تفك وثاقه .

- لا . . . توقفي !

صرخ «كاسی» وقد شد أخته إلى الخلف .

- اتركني يا «كاسی» . . . ماذا حدث لك؟

صرخت «مارجریت» بغضب .

وقالت :

إنه أبى . . .

- لا . إنه ليس أبى .

قال «كاسی» . وهو يمسك كتفها . أبى في المطار هل

نسيته !

كانت النباتات مازالت تصرخ وتئن . وقد سقطت واحدة

منها وخرجت من الدولاب . ظل الأب يئن وهو مقيد .

- لا بد أن أفك وثاقه ! قالت «مارجريت» .
أصر «كاسي» على عدم السماح لأخته . وطلب منها
أن تنظر إلى رأسه .
كانت أوراق الشجر تملأ رأسه بدلاً من الشعر .
- لقد رأينا هذا من قبل . وأنت تعرف أنها مسألة
ستنتهي . وتختفى الأوراق .
ركعت لتحل وثاق أبيها .
- لا تفعلين !! أصر «كاسي» .
- اتفقنا . ولكن سوف أخلع الشريط من على فمه .
ولن أحل وثاقه .
رفعت «مارجريت» الشريط من على فم الأب .
- أنا سعيد أن أراكما ياطفلي العزيزين .
قال دكتور «بروير» وطلب منهما أن يحلا وثاقه .
- كيف وصلت إلى هنا ؟!
سأل «كاسي» وهو ينظر إليه بشك .
- لقد رأيناك وأنت ذاهب للمطار .
- لم أكن أنا .
وقال دكتور «بروير» أنا سجين هنا منذ فترة طويلة .

- ولكننا رأيناك وأنت ذاهب !!
- لم أكن أنا ، إنها إحدى النباتات .
قال دكتور «بروير» :
إنها نسخة مني .
أرجوكما . فليس هناك وقت للشرح . قالها بغضب ،
هيا فكا وثاقي .
- الأب الذي نعيش معه كان مجرد نبات ؟!!
قالت «مارجريت» .
- حلا وثاقي !
شرعت «مارجريت» في فك وثاق الرجل عندما أصر
«كاسي» على عدم فك الوثاق . وسأل :
كيف نضمن أنك تقول الحقيقة ؟
- سوف أشرح . أعدكم ! ...
قال دكتور «بروير» .
أسرعاً . فمستر «مارتينيز» موجود هنا أيضاً .
وجدت «مارجريت» الرجل مربوطاً هو الآخر .
لم تحتمل «مارجريت» المزيد .

كان د . «بروير» يحمل الفأس على كتفه متجها
 ناحية «مارجريت» و «كاسى» .
 كان يبدو متعباً وهو يحمل الفأس الثقيل . وجهه
 أحمر . وعيناه مملوءتان بالتصميم .
 - أبى أرجوك !! صرخت «مارجريت» وهى تشد
 «كاسى» إلى الخلف . فى اتجاه غابة النباتات الموجودة
 فى الحجرة .
 - ماذا تفعل يا أبى ؟ قالت «مارجريت» .
 - إنه ليس والدنا! صرخ «كاسى» . قلت لك ألا
 نحل وثاقه .
 - لا إنه والدنا! أصرت «مارجريت» . فأنا أعرفه .
 ونظرت ناحية الرجل فى انتظار أن يقول شيئاً .
 حملق الرجل فيهما . كان وجهه يدل على الحيرة .
 والفأس يلمع فى يده .

وقالت أنها سوف تفك وثاقه .
 نظر الأب إليهما بامتنان .
 بعد فترة استطاع الصغيران أن يحلا وثاق دكتور «بروير» .
 وقف الرجل فى بطاء . وأخذ يحرك رجله . وقال .
 هذا شعور جميل .
 وابتسم لهما .
 - هل نحل وثاق مستر «مارتينيز»! قال «كاسى» ؟
 ودون أن ينطق ترك الأب الصغيرين وخرج .
 - أبى ، أين تذهب ! ...
 سألت «مارجريت» !!؟
 - لقد قلت إنك سوف تشرح هذه الأشياء الغريبة .
 وجرى الصغيران فى محاولة الوصول إلى أبيهم .
 - سوف أشرح ! قال دكتور «بروير» .
 فزع الشقيقان عندما شاهدا دكتور «بروير» يحمل فأسا .
 اتجه الرجل ناحيتهما وهو يحمل الفأس بكلتا يديه .
 كان وجهه يدل على إصرار غريب وهو يتجه نحوهما .
 - أبى ، ماذا ستفعل ؟
 صرخت «مارجريت» .

- أبى ... أجب ! قالت «مارجريت» .

قبل أن يرد دكتور «بروير» ...

سمعوا صوت أقدام تنزل سلم القبو مسرعة .

نظروا جميعاً ناحية الباب فدخل دكتور «بروير» الغرفة .

كان يضع على رأسه الطاقية ونظر إلى الصبيين في

غضب :

ماذا تفعلان هنا؟!

قال دكتور «بروير» .. لقد وعدتم ألا تنزلا إلى القبو .

لقد وصلت والدتكما ..

وهنا دخلت أمهما لكنها فجأة تجمدت في مكانها .

لقد رأت الأم الدكتور «بروير» الآخر الذى يحمل

الفأس فى يده .

- لا!! ..

قالت الأم فى فزع ونظرت إلى الدكتور «بروير» الذى

أحضرها من المطار .

صرخ الرجل فى «مارجريت» و «كاسى» . وقال :

ماذا فعلتما؟ لقد أطلقتما سراحه !؟

- إنه والدنا !

قالت «مارجريت» بصوت منخفض .

- أنا والدكما .

قال دكتور «بروير» الذى يلبس الطاقية .

إنه ليس إنسانا ، إنه نبات !!

- أنت نبات !!!

قال دكتور «بروير» الذى يحمل الفأس .

- إنه خطر!!

قال دكتور «بروير» الآخر . كان لابد أن يبقى مقيدا .

وقع الصغيران فى حيرة بين الرجلين .

من هو والدهما !!؟؟

- ماذا نفعل؟! سألت «مارجريت» . وكان كل جسمها يرتعش .

- لا بد أن ندمره .

قال دكتور «بروير» الذى يحمل الفأس .

رد الآخر بأنهم لن يُخدعوا بما يقول .

- أبى لا يتصرف بهذه الطريقة!

قالت «مارجريت» . . لقد كنا أغبياء أنا و «كاسى» عندما أطلقنا سراحك فها أنت تحاول أن تقتل والدنا الحقيقى وأمنا .

ثم سوف تقتلنا نحن .

- ماذا أفعل؟

كانت «مارجريت» تسأل نفسها وهى تحاول أن تفكر بوضوح . ولكن عقلها لم يعد يفكر جيدا . فجأة!! هجمت «مارجريت» على دكتور «بروير» الذى يحمل الفأس .

وأخذت الفأس من يده . وكان أثقل مما تصورت .

كانت المفاجأة أسرع منه .

- ارجع إلى الخلف! ، صرخت «مارجريت» فيه .

٢٠

هذا ليس والدكما!

أصر دكتور «بروير» الذى يضع . الطاقة على رأسه . إن الآخر ليس والدهما وهو يتحرك فى الحجرة!!

. . إنه نسخة مقلدة ، مجرد نبات ، إحدى تجاربي التى فشلت .

وقد وضعته فى الدولاب لأنه خطر .

رد الآخر :

إنه هو النسخة! ورفع الفأس .

وقف الشقيقان بلا حراك . وقد امتلأت أعينهما بالرعب .

- ماذا فعلتم يا أطفال؟!!

قالت الأم ، وهى لاتصدق ماترى!!

- ماذا فعلنا؟!!

ردت «مارجريت» فى صوت منخفض .

- «مارجريت» انتظري!!

قالت الأم ، وهي مازالت خائفة .

تقدم دكتور «بروير» وقال «لمارجريت» :

أعطني الفأس . فأنت لاتعرفين ما تفعلين .

تراجعت «مارجريت» وقالت :

ليبق الجميع فى مكانه .

- الحمد لله .

قال دكتور «بروير» الذى يلبس الطاقية . لا بد أن

نضعه فى الدولاب مرة أخرى .

إنه خطر . وتقدم من «مارجريت» يطلب منها الفأس .

ترددت «مارجريت» .

فأصر هو أن يأخذ الفأس منها .

نظرت الفتاة إلى أمها وسألتها :

ماذا أفعل!!؟

قالت الأم بتردد :

... لا أعلم !!

- صغيرتى لا تفعلى !

قال الرجل الآخر بهدوء ، وهو ينظر إلى «مارجريت» .

أدركت «مارجريت» أنه قال لها صغيرتى والآخر لم

يقلها ، هل هذا يعنى أنه والدها وليس الآخر الذى يضع

الطاقية ؟ !!

تقدم الرجل فى محاولة لأخذ الفأس منها .

تراجعت الفتاة وهى ترفع الفأس . وطلبت منهما الاثنان

أن يتراجعا .

- ابقيا كما أنتما ..

قالت الفتاة فى يأس وهى تحاول أن تفكر ماذا تفعل .

- من منهما والدى!!؟ من منهما والدى!!؟

ظلت تنظر إلى الاثنان وقد لاحظت أنهما الاثنان

يضعان رباطا على يديهما اليمنى . وهذا أعطاها فكرة !!!

- «كاسى» يوجد سكين هناك!

قالت «مارجريت» وهى ماتزال تحمل الفأس فى

يدها . أحضرها لى بسرعة !

أسرع «كاسى» إلى إحضار السكين . ولم يستغرق

صرخ الرجل بشدة . وقد نزفت الدماء من يده .

- هذا هو والدنا الحقيقي!

قالت الفتاة «لكاسى» .

- أنت مخطئة! قال الرجل الذى يلبس الطاقية . لقد

خدعك .

هجم دكتور «بروير» الآخر . وأخذ الفأس من يد

«كاسى» . وبكل ما يملك من قوة ضرب دكتور «بروير»

الذى يلبس الطاقية وشطره إلى نصفين .

خرج سائل أخضر ثقيل من جسمه . أدركت

«مارجريت» إنه فعلاً ليس إنساناً !!

فقد كان بلا عظام . فهو مثل الشجرة من الداخل !!

سقط الجسم على الأرض وحوله السائل الأخضر .

- صغيرتى! هل أنت بخير! قالها دكتور «بروير» وهو

يضع الفأس جانباً .

وقتا طويلاً فى البحث عنها وسط كل الأدوات الموجودة .
وأسرع فى العودة إلى «مارجريت» .

أنزلت «مارجريت» الفأس وأخذت السكين من «كاسى» .

أصر دكتور «بروير» الذى يلبس الطاقية أن يأخذ

الفأس من «كاسى» .

- ماذا تفعلين يا «مارجريت» قالها الرجل الآخر وهو

ينظر لها برعب .

لقد جاءتنى فكرة! قالتها «مارجريت» وهى تتنفس

بصعوبة .

تقدمت من الرجل الآخر . وغرست السكين فى يده!!

- لقد أدركت أن والدي لا يمكن أن يكون له دماء خضراء . قالت «مارجريت» .

- هل أنت بخير . وأسرعت السيدة «بروير» ناحية زوجها .
تجمع الأربعة سوياً .

لا بد أن نخرج مستر «مارتينيز» من الدولاب! ، قال الأب .
عند موعد العشاء كانت الأمور قد عادت إلى طبيعتها ، وتجمعوا ليحكى «كاسي» و «مارجريت» لوالدتهما ماذا حدث في غيابهما .

تم إنقاذ مستر «مارتينيز» وقد جلس هو ودكتور «بروير» ليناقشا ما حدث .

وقد عرض مستر «مارتينيز» على دكتور «بروير» أن يعاود العمل معهم مرة أخرى .

بعد رحيل مستر «مارتينيز» نزل دكتور «بروير» للقبو لمدة ساعة عاد بعدها وهو مرهق .

لقد قضيت على معظم النباتات الموجودة . فقد كانت تعاني وسوف أقضى على بقيتها فيما بعد .

- كل النباتات! قالت الزوجة!
لا ليس كلها . فهناك بعضها طبيعي سوف أزرعه في الحديقة .

بدأ دكتور «بروير» يشرح لزوجته و «مارجريت» و «كاسي» ماذا حدث قائلاً: كنت أعمل على إنتاج نبات سوبر به صفات جديدة . ثم جرحت يدي عن غير قصد وسقط الدم مع المزيج الذي أصنعه .

عندما أدت الماكينة اختلط الدم مع المزيج فكانت النتيجة نبات نصفه إنسان ونصفه الآخر نبات .
- هذا مذهش! قال «كاسي» .

- أنا عالم! رد دكتور «بروير» . ولهذا لم أدرك في البداية أنه خطير . كنت سعيداً بما أنجزت . فقد أنتجت نوعاً جديداً من النباتات !!

لم أكن أعلم إلى أي مدى سوف أصل . إلى أي مدى يكون النبات إنسانياً . كنت أرى أن نباتاتي تعيسة وتعاني . ولكنني لم أستطع التوقف . فقد كانت النتائج مذهشة .

- إنك لم تطلعي على أي شيء من هذا! قالت الزوجة .
- لم أستطع أن أخبرك .

فقد تماديت وأنتجت نباتات يشبهني في كل شيء .
لكن مازال يتصرف كنبات في بعض النواحي .
إنه غير كامل . به بعض العيوب لكنه كان قوياً بما فيه

الكفاية . وذكيا ليتغلب علىّ ويضعنى فى الدولار .
ليأخذ مكانى ويكمل التجارب .

وعندما حضر مستر «مارتينيز» على غير موعد ،
وضعه فى الدولار حتى يضمن أن يحافظ على سره .

- هل كانت رأسه مملوءة بورق الشجر؟

سأل «كاسى» .

رد دكتور «بروير» :

نعم . ولكن كان نسخة طبق الأصل منى .

قالت «مارجريت» :

ولكن يا أبى أنت أيضا تحمل ورق شجر فوق رأسك!

رد دكتور «بروير» :

عندما قطعت يدي ، اختلطت بعض المواد بدمى

ودخلت إلى جسمى فتفاعلت بداخلى وسقط شعرى

أثناء الليل وظهرت أوراق الشجر فى رأسى بدلاً منه !

لا تقلقوا فلقد بدأت الأوراق تسقط وسوف يعود

شعرى للنمو مرة أخرى .

- أظن أن الأمور سوف تعود لطبيعتها بعد الآن .

قالت الزوجة .

- أفضل من الماضى . قال دكتور «بروير» وهو
يبتسم . وأضاف :

إذا استطاع مستر «مارتينيز» أن يقنع مجلس الإدارة بعودتى
للعمل سوف أغلق القبو وأحوله إلى أفضل صالة للعب .

الحمد لله أننا جميعاً بخير وأمان . والفضل لكما
أنتما الاثنان . قال دكتور «بروير» .

كان هذا أسعد عشاء بالنسبة «للمارجريت» منذ فترة طويلة .
خرجوا جميعاً ليتناولوا الأيس كريم . وعادوا فى

العاشرة مساء .

توجه دكتور «بروير» إلى القبو .

- أين تذهب؟! قالت الزوجة .

- سوف أنزل للقضاء على بقية النباتات . وللتأكد
من أن كل شىء قد انتهى على خير .

ومع نهاية الأسبوع كان دكتور «بروير» قد قضى على
معظم النباتات . ونقل بعضها إلى الحديقة .

وهكذا عادت الحياة إلى إيقاعها العادى فى أسرة
الدكتور «بروير» الذى عاد إلى عمله واستأنف تجاربه وهو

شديد الحذر حتى لا يتكرر ما حدث .

(تمت)

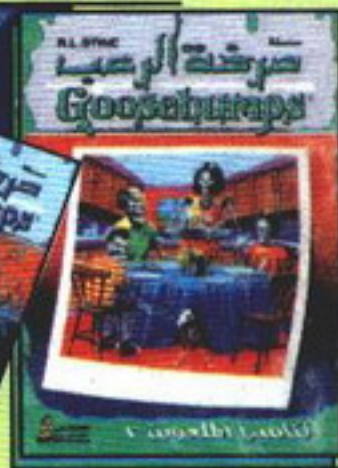


القبو الغامض !

ماذا يحدث إذا رأيت شجرة تتصرف كأنسان؟!؟

وماذا يحدث إذا رأيت إنساناً كأنه شجرة؟!؟

في «القبو الغامض» كان العالم «بروير».. يجرى تجاربه الغريبة التي لم يكن يعلمها أحد.. ولكنه حدث أن نزلت «مارجريت» وشقيقها «كاسي» إلى «القبو الغامض» وكانت المفاجأة.. لقد شاهدوا ما يتصوره العقل.. فقد تحولت النباتات إلى ما يشبه الإنسان.. فكيف حدث هذا؟!؟ ما هي التجارب التي أجراها العالم حتى وصلت إلى هذه النتائج.. وما هي النهاية؟!؟ هذا ما ستعرفه عندما تقرأ هذه القصة الممتعة!!



احرص على اقتناء باقي السلسلة



منشورات
العالمية والنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة - الطبعة الأولى ٢٠٠٤